

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي
الموسومة بـ:

دور الفقهاء والمحدثين الأندلسيين في دمشق على العهد الأيوبي (570هـ-658هـ/1174م-1260م)

إشراف الأستاذة:

♦ د. رزيوي زينب

عداد الطالبة:

♦ لعيان هدى

أعضاء لجنة المناقشة:

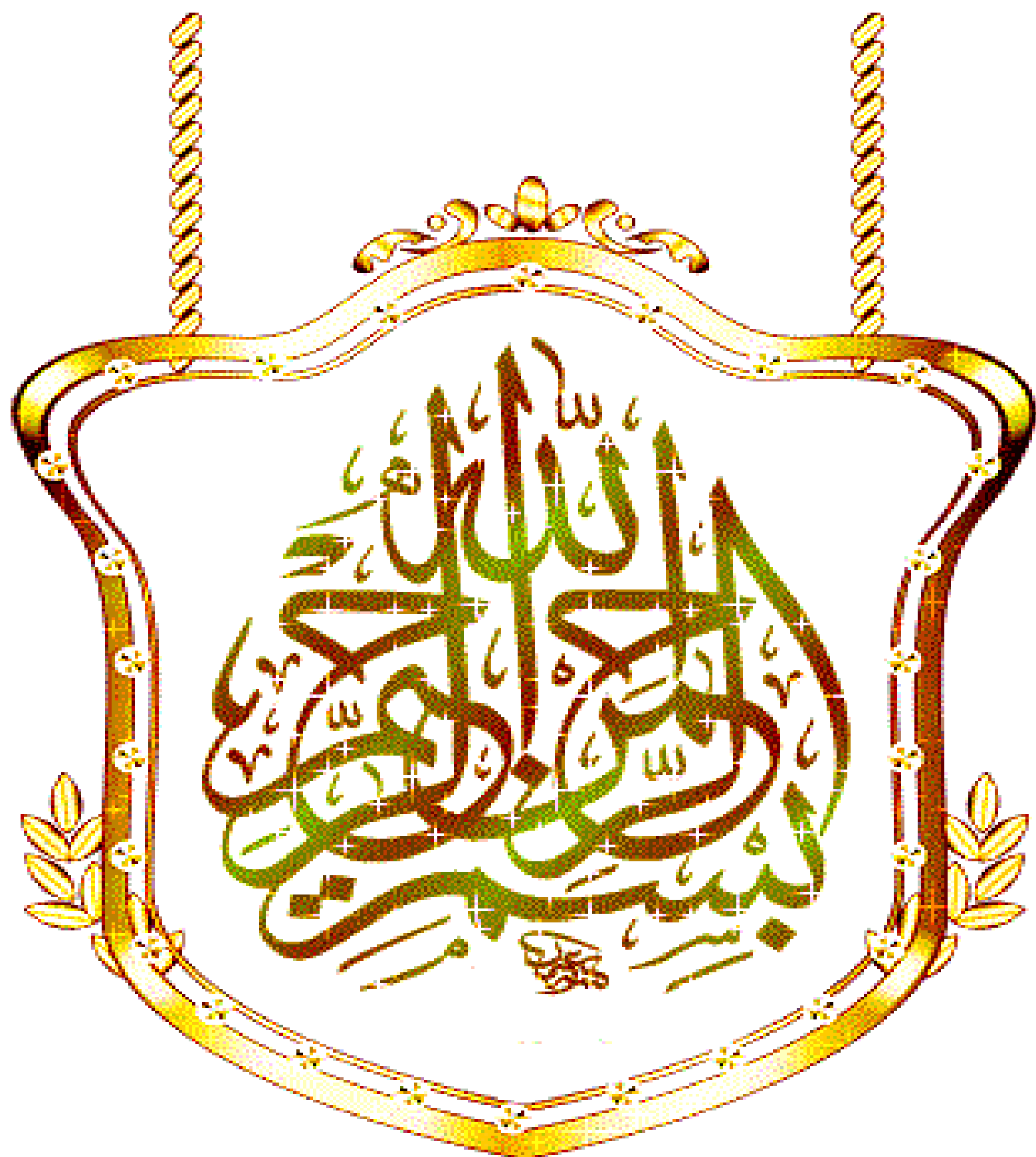
رئيساً.....

الأستاذة: ... رزيوي زينب مشرفاً ومقرراً

مناقشاً.....

السنة الجامعية

(1437هـ-1438هـ/2016م-2017م)



اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ

الأهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الحمد لله الذي وهب لنا بنعمة العمل والعلم

الحمد لله الذي يسير لنا أمورنا وعزيرنا بالفهم

الحمد لله الذي وفقنا وسهل لنا التقدم إلى الأمام

الحمد لله والصلاة على محمد أعظم النعم

إلى نزهرة فاقت كل الزهور وشمعة يشع منها النور، فهي وسط قلبي البهجة والسرور، ولأجلها

تعلمت الكتابة على السطور، أُمي الحبيبة أطال الله في عمرها .

إلى مروح والدي الغالي، أسأل الله أن يدخله فسيح جناحه .

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهم الله لي .

إلى التي ينبض قلبي لأجلها وتوأم روحي "طلحة سمية" .

إلى كل إخواني وأخواتي

وإلى أختي التي لم تلدها لي أُمي "بن خيرة الباتول"

وإلى طاطا ونزورها "قويدر"، وأبنائها

وإلى خالتي "عائشة" خانو .

وإلى كل عائلة "لعبان"، وعائلة طلحة

إلى كل الذين ساعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

هدي

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله حمداً وشكراً

كثيراً كثيراً، أن هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا،
له الفضل والمنة أن علمنا ما لم نعلم سبحانه فهو الرزاق الكريم .

ولأن شكر العباد من شكر الله:

أتقدم بالشكر الخالص وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة لدكتورة "مرزويي نرينب"
التي تعهدتني بالتوجيه الدائم والمستمر، وتحمل عناء قراءة الفصول هذه المذكرة وتصحيحها،
فجزاها الله عني خير جزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور "شباب عبد الكريم" صاحب
المشروع، وهو الذي شجعني على خوض هذه المغامرة العلمية، وعزّمه على أني محظوظة بهذا
الموضوع، وعلى الأهمية التي يكتسبها البحث في هذه الدراسات المغفول عنها .
ولا أنس الشكر الكثير للأستاذ "بوداعة نجادي" وإلى جميع أساتذة كلية
شعبة تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، وأساتذة اللجنة المناقشة .

الرمز	المعنى
ج	الجزء
مج	المجلد
ط	الطبعة
ص	الصفحة
(د.ت)	دون تاريخ
(د.ط)	دون طبعة
(د.م)	دون مكان



ساد دمشق والأندلس علاقة خاصة ومتميزة منذ أن افتتح العرب الأندلس، ويمكن تسمية هذه العلاقة ووصفها بالعاطفية، حيث فضل الكثير من الأندلسيين الذين أموا دمشق، البقاء فيها وانتفاء إليها انتفاء أدياً، وأصبحت دمشق موطناً ثانياً لهم، وذلك دليلاً على قوة الرابطة بين المشرق العربي وبلاد الأندلس وأصلاتها بحاجة إلى إثبات، فعملية الأخذ والعطاء والتأثير بينهما واضحة براهينها في تراثها المشترك الديني والثقافي والاجتماعي. وأصبحت رحلات الأندلسيين إلى المشرق العربي عامة ودمشق خاصة، في نهاية القرن (5هـ/11م) رحلات استقرار دائمة للكثير منهم، خاصة بعد ضياع ملكهم في الأندلس وانقسام الدولة الموحدية في المغرب الإسلامي والأندلس، وأصبح المشرق العربي ملاذاً الوحيد لهم، لا يقف في وجههم مانع ولا يعوقهم عائق، ووجدوا فيها أرضاً خصبة عوضتهم عما فقدوه في بلدتهم وانخرطوا في بوتقة حياتهم العلمية والدينية بسرعة فائقة، وتجسد مفهوم الأمة الواحدة، لأن تراثها واحد، وحضارتها واحدة، وعلى هذا الأساس جاء اختياري لهذا الموضوع الموسم بعنوان "دور الفقهاء والمحدثين الأندلسيون في دمشق على العهد الأيوبي أي خلال الفترة من (570هـ-1174م إلى 658هـ-1260م)"، وهي الفترة التي ظهرت في دمشق حركة علمية كبيرة، وهذا ما جعل علماء الأندلسيين يشدون الرحال إليها.

وللموضع أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على دور المرتحلين الأندلسيين إلى دمشق وعلاقة بين دمشق والأندلس خلال الفترة المدروسة، وبتعرض لأشهر الفقهاء والمحدثين الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق، كما يبرز دورهم هناك وخاصة في تمثيل العلاقات والروابط الثقافية، ورغم هذه الأهمية لم توليه الدراسات التاريخية اهتماماً كبيراً إضافة إلى الطابع المميز الذي تكتسيه مثل هذه الدراسات والتي تلزم على الباحث أعمال الفكر وتوخي الدقة حتى يتمكن من الخروج باستنتاجات هامة حول الموضوع.



ولعل الإشكالية التي تتبادر إلى الذهن عند دراسة مثل هذه المواضيع هي:

♦ ما مدى مساهمة الارتحال العلمي الأندلسي إلى دمشق على العهد الأيوبي؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

♦ كيف كانت الحياة الثقافية في دمشق خلال العهد الأيوبي؟

♦ ما هو سبب ارتحال الفقهاء والمحدثون الأندلسيون إلى دمشق الأيوبية؟

♦ ما هي الإسهامات الأندلسيين في دمشق الأيوبية؟ وهل كان لهم دور كبير في تحسين

العلاقات الثقافية بين دمشق والأندلس؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها تم الاعتماد على خطة البحث التالية والمكونة

من مقدمة وثلاثة فصول، ففي الفصل تمهيدي والذي كان بعنوان "دمشق في العهد

الأيوبي دراسة سياسية ثقافية"، وأدرجنا فيه ثلاث مباحث تطرقنا إلى نسب الأيوبيين،

وقيام دولتهم في دمشق وأوضاع السياسية والثقافية في دمشق الأيوبية.

أما الفصل الأول والذي عنون بـ "الإرتحال العلمي للفقهاء الأندلسيين إلى دمشق

على العهد الأيوبي"، أوردت في مبحثه الأول ماهية الفقه وواقعه بدمشق الأيوبية، مع ذكر

أشهر الفقهاء الأيوبيين الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق، وفي المبحث الثاني عرفنا فيه

جهود الفقهاء الأندلسيين هناك، حيث أبرزت الإنتاج الفكري للفقهاء.

أما الفصل الثاني فقد خصصنا الارتحال العلمي للمحدثين الأندلسيين إلى دمشق

على العهد الأيوبي، فقد وضعنا في المبحث الأول مفهوم علم الحديث وواقعه في دمشق

الأيوبية، أما المبحث الثاني فقد وضعنا أشهر المحدثين الأندلسيين في دمشق الأيوبية،

والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى جهودهم وذكرنا كذلك إنتاجهم الفكري والدور الذي لعبوه

في دمشق على العهد الأيوبي.



ولا نخفيكم أنها قد واجهتنا عدة صعوبات في إنجاز هذه الدراسة، ولعل أبرزها ضيق الفترة الزمنية المدروسة والممتدة إلى ما يقارب القرن ونصف القرن، ويضاف إلى ذلك نقص المصادر المتعلقة بموضوع البحث.

ورتبنا كل الفقهاء والمحدثين حسب تاريخ الوفاة ترتيباً تصاعدياً وفقاً للفترة المدروسة، وختمنا بحثنا بخاتمة ضمناها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها ودعمت المذكرة بملاحق عبارة عن خريطة وقائمة الحكام الأيوبيين في دمشق والذين كان لهم اهتمام بالعلم وأمنوا الإقامة للعلماء الأندلسيون.

وقد اعتمدت في صياغة هذه الأطروحة على المنهج التاريخي العلمي المبني على تحليل المعلومات تحليلاً عقلياً، قائم على السرد، دون استبعاد الوصف والاستقرار وتوثيق النصوص.

هذا وقد اعتمدت في بحثي في هذه الدراسة على عدد من المصادر الأساسية والمراجع العربية والرسائل العلمية الجامعية المختصة في موضوع البحث، وفي ما يلي عرض لأهم هذه المصادر، كما أن هناك مصادر خاصة بالدولة الأيوبية ودمشق خلال الفترة المدروسة، ومنها ما يتعلق بالسير والتراجم والجغرافيا، ومن هذه المصادر نذكر أهمها:

كتاب "نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب" لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، المتوفى سنة (1048هـ/1639م)، وهو من الكتب المختصة بتاريخ الأندلس والذي اعتبره موسوعة عن الأندلس، جسد فيها المقرئ أخبارها من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وغير ذلك، وأسلوب المقرئ في هذا الكتاب غير مستقر على نمط معين، مثال على ذلك ما يتبعه في الجزئين الأول والثاني الذي يتحدث فيهما عن المرتحلين من الأندلس إلى المشرق، وهو لا يضع الأشخاص على ترتيب معين.



كتاب "التكملة لكتاب الصلة"، لمحمد ابن عبد الله بن أبي بكر المكنى ابن الآبار المتوفى سنة (659هـ/1261م)، وقد غطى هذا الكتاب تراجم رجال القرن السادس وثالث القرن السابع للهجرة، فهو مكمل لابن الفرضي وابن الشكوال، ومرتب على حروف المعجم، ويعطي فكرة ذات قيمة كبيرة للبحث.

كتاب "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين)" لابن شداد المتوفى سنة (632هـ/1235م) والذي يفيد في التعرف على اهتمام صلاح الدين بالناحية العلمية وموقفه من الفلسفة، ويعتبر كتاب "الذيل على الروضتين" لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة (665هـ/1267م) من أهم المصادر التي احتوت على تراجم أندلسية ومغربية والتي عاصر أبو شامة عدداً كبيراً منهم.

كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" للنعماني الدمشقي المتوفى سنة (927هـ/1527م) من الكتب الغزيرة الفائدة بالنسبة لدراسة النهضة العلمية بمدينة دمشق، خلال فترة العصور الوسطى التي أكثر المغاربة من ارتيادها والسكن فيها والدراسة بمدارسها.

كتب الجغرافيا والرحلات:

وقد استفدت في بحثي هذا من ياقوت الحموي، المتوفى سنة (626هـ/1229م) فإن كتابه "معجم البلدان" الذي لا يخلوا من فائدة، أثناء ذكره بلدان الأندلس المختلفة.

كما أنني قد استعنت في بحثي بمصادر جغرافية أفادتني، منها كتاب "الاستبصار في عجائب الأمصار" لمؤلف مجهول الاسم في القرن السادس.



أما الكتاب المتميز في هذا الميدان فهو "رحلة ابن جبير الأندلسي" المتوفى سنة (614هـ/1217م) وهو كتاب جغرافي دوّن فيه رحلته الأولى إلى المشرق، وزار كلا من مصر والعراق وبلاد الشام، وهذه الرحلة متعددة الوجوه.

وكتاب "المسالك والممالك" لعبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة (487هـ/1094م)، حيث لم يبق في هذا الكتاب إلا القسم الخاص في صفة المغرب، بالرغم من أن عدد مصادر هذا البحث، فإن الأمور التي ذكرها يمددها لم تكن بذات الأهمية.

المراجع:

إن هذا النوع من الكتب لا يمكن الاستهانة بأهميتها، فالمراجع تساعد على إيضاح كثير من القضايا التي لا يوجد في المصادر، خاصة وأن هذه المراجع غالباً ما يتبعون أسلوب التحليل والتحليل والنقد، ومن هذه المراجع يمكن أن نذكر ما يلي:

كتاب "المحدثون المغاربة في دمشق" لصاحبه محمد بن عزوز والذي ذكر فيه أشهر محدثون المغاربة في دمشق وعلماء الدمشقيين الذين روى عليهم.

كما استفدت مما كتبه على أحمد في كتابه "الأندلسيون في بلاد الشام من نهاية القرن التاسع"، وفيه آراء قيمة حول الهجرة المغربية الأندلسية إلى بلاد الشام من حيث أسبابها وإبداعات علمائها.



الفصل التمهيدي
دمشق في العهد الأيوبي
دراسة سياسية ثقافية

المبحث الأول: نسب الأيوبيين
المبحث الثاني: قيام الدولة الأيوبية وحدود دولتهم
المبحث الثالث: الأوضاع السياسية والثقافية لدمشق في عهد الدولة الأيوبية

المبحث الأول: نسب الأيوبيين

بنو أيوب إحدى الأسر التي حكمت مناطق واسعة من العالم العربي خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، والسادس والسابع الهجريين (606هـ- 707هـ/12م-13م)، أما بالنسبة لنسب الأيوبيين فهم ينتسبون إلى أيوب بن شاذي من بلدة دوين¹، كما ذكر بن أبيك الذي عايش زمن الدولة الأيوبية، وتاريخ وفاته غير معروف في كتابه "كنز الدرر"، وأن نسب الأيوبيين يرجع إلى أيوب بن شاذي ابن مروان، أكراد² من جبل تهاوند³، وكان مروان في جيش الدولة السلاجقة⁴، وكان مشهوراً، بقوته وشجاعته، ثم إن ابنه شاذي كان يقاربه في بعض شجاعته، وهذا ما جعله ينظم إلى جيش أتابك زنكي أبو نور الدين محمود، وتقرب بشجاعته حتى صار أسير عند أتابك زنكي، وربى أيوب ابنه مع محمود بن أتابك⁵.

قال ابن خلكان: "قال لي رجل فقيه بما يقول وهو من أصل دوين على باب دوين قرية يقال لها أنجد أنقيان، جميع أهلها أكراد روادية وقد ولد أيوب والد صلاح الدين⁶، بهذه القرية

¹ - **دوين**: بلدة من نواحي آران في آخر انزليجان بالقرب من تقيس، منها ملوك الشام بنوا أيوب، كما تعتبر دوين إحدى القرى أستوا من أعمال نيسابور في فاس، ينظر: ياقوت الحموي الرومي، "معجم البلدان"، ج1، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ص 491.

² - ابن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء الزمان"، ج2، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ص 140.

³ - **تهاوند**: مدينة جليلة في الفرس لها عدة أقاليم يسكنها أخلاط من العرب والعجم، ينظر: أحمد بن إسحاق بن واضح البقوبي، "البلدان"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، ص 25.

⁴ - **السلاجقة**: هم مجتمع ينحدر من قبيلة غزية تركية، وينتسبون إلى جدهم سلجوق بن دقاق، ينظر: سهيل طقوس، "تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام"، دار النفائس، بيروت، (د.ت)، ص 21.

⁵ - بن أبيك الدواوري، "كنز الدرر وجامع الغرر"، ج7، "الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"، تحقيق عبد الفتاح عاشور، الناشر عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (1391هـ/1972م)، ص 6.

⁶ - **صلاح الدين أيوبي**: هو يوسف صلاح الدين بن أيوب، ولد سنة (532هـ/1135م)، بقلعة تكريت في العراق، وتوفي سنة (589هـ/1191م)، ينظر: علي محمد الحلبي، "الدولة الفاطمية"، مؤسسة إقرأ، ط1، (1427هـ/2006م)، ص 139.

وقد جمع أهل ذلك البلاد الأكراد الروادية أحد بطون الهذبانية، وهذه قبيلة من أشرف الأكراد ولم يجر على أحد منهم رق"¹.

وأنكر جماعة من ملوك بني أيوب نسبهم إلى الأكراد، وقالوا: "إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد وتزوجناهم"، وحاولوا الابتعاد عن الأصول الكردية والالتصاق بالدم العربي عامة ونسل بني أمية خاصة، وادعى بعضهم النسب إلى بني أمية، وكان الملك المعز إسماعيل بن يوسف الإسلام ظهير الدين طغتكين بن أيوب² يدعي ذلك، وسمي نفسه "المعز بدين الله"، خطب لنفسه بالخلافة في اليمن، وذلك في أيام عمه الملك العادل³، فأنكر ذلك الملك العادل، وقال: "لقد كذب إسماعيل ما نحن من بني أمية أصلاً"⁴.

ومهما يكن حسب نسبهم فقد انتقلت أسرته من دوين بداية القرن (6هـ/12م)، حيث غادر شادي مع ابنه نجم الأيوبي وأسد الدين شيركوه⁵ إلى تكريت⁶، ويبدو أن أغلب سكانها كانوا من أكراد.

¹ - ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص 139.

² - إسماعيل طغتكين: يوسف الإسلام أبو الفوراس بن أيوب بن شادي المنعوت بالملك المعز والذي تولى الحكم سنة (578هـ/1180م)، هو أخ الملك الناصر صلاح الدين، ينظر: الحموي ابن واصل، مفرج الحروب في أخبار بني أيوب، ج2، تحقيق جمال الدين الشيال، جامعة فؤاد الأول، دم، ط1، 1953، ص 105، ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص 523.

³ - الملك العادل: أتابك أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين صاحب الموصل المعروف بأتابك الملك العادل نور الدين توفي 607 هـ/1209 هـ، ينظر ابن خلكان، المصدر نفسه، ج1، ص 193.

⁴ - ابن واصل، المصدر السابق، ج1، ص 403، ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج6، دار الكتب بيروت، د.ط، د.ت، ص 4.

⁵ - أسد الدين شيركوه: هو أبو الحارث بن شادي بن مروان الملقب بملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين توفي (567هـ/1166م)، ينظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص 479.

⁶ - تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي أقرب إلى بغداد، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 202، لأكثر التفصيل حسب اختلاف النسب، ينظر: "الملك الأمجد محمد بن أيوب، نسب الأيوبيين"، تحقيق صلاح الدين المجدي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1978، ص ص 41، 42.

ومهما يكن بأن الأيوبيين ليسوا عرباً بالدم والجنس والأصل، لكنهم عرب باللغة والمشاعر، وفوق ذلك كله فإنهم مسلمون، وقد ساهموا في صنع أحداث التاريخ الإسلامي على مدى أكثر من ثلاثة أرباع القرن، والتي تعد من أهم مراحل تاريخ الحروب الصليبية¹.

المبحث الثاني: قيام الدولة الأيوبية وحدود دولتهم.

1/- قيام الدولة الأيوبية:

كان الشرق الأدنى الإسلامي قد قطع مرحلة متقدمة في طريق الوحدة السياسية قبيل تأسيس الدولة الأيوبية، وذلك بفضل الجهود التي بذلها كل من عماد الدين الزنكي، وابنه نور الدين محمود²، وتنازعت على منطقة آنذاك، قوتان رئيسيتان، إذ استتتيا قوة الخلافة الفاطمية³، في مصر التي كانت أخذت بالتداعي، وقوة بيزنطينية، المنهمكة بفضل الصدمات مع السلاجقة، والروم⁴.

واجتمع الأخوان في خدمة نور الدين محمود، وعين نجم الدين أيوب والياً على دمشق⁵، كما عين أسد الدين شيركوه حاكماً على حمص⁶، ونائباً عنه في دمشق، وعندما مرض نور الدين محمود وخشي على نفسه، أوصى بأن تستند ولاية دمشق إلى أخاه شيركوه، وارتفع شأن الآخرين عند نور الدين محمود، وبلغ نجم الدين أيوب من المكان ما لم

1 - محمد سهيل طقوس، "تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة"، دار النفائس، بيروت، ط2، 2008م، ص 17.

2 - نور الدين محمود: هو محمود بن الأتابك أبو القاسم مولده سنة (511 هـ/1113 م)، ينظر: شمس الدين الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج2، تحقيق: شعيب ارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405 هـ/1985م، ص 531.

3 - الفاطميين: والتي كانت تسمى قديماً الدولة الفاطمية ينتسبون إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ينظر: علي حسنى الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الحديثة، (د.م)، 1976م، ص9.

4 - محمد سهيل طقوس، "تاريخ الأيوبيين"، المرجع السابق، ص 13.

5 - دمشق: بلدة مشهورة بقصبة الشام، سميت بدمشق لأنهم دمشق (أسرعوا) في بناءها، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 40، ابن جبير، "رحلة ابن جبير"، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص 261.

6 - حمص: هي أقدم المدن شام، ولها تاريخ كبير، ينظر: أبي الفداء، "تقويم البلدان"، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص 260.

يبلغها أحداً، واختار نور الدين محمود أسد شيركوه ليقود قواته إلى مصر للاستيلاء عليها وضمها إلى بلاد الشام¹، وقد صحبه ابن أخيه صلاح الدين في جميع حملاته، وعندما نجح في مهمته تولى منصب الوزارة في مصر، في ظل الحكم الفاطمي، وخلفه ابن أخيه صلاح الدين في تولي الوزارة في مصر، وكان هذا باختيار الخليفة العاضد² الفاطمي³.

وبعد توليه منصب الوزارة، مر على صلاح الدين الكثير من الأحداث، وبالأخص بعد وفاة عمه، حتى تاريخ إغائه للخلافة الفاطمية، وهذا ما يدل على عبقريته وتملكه زمام الأمور، وكل هذا ساعده على النجاح، ولقد واجه صلاح الدين حادث وفاة نور الدين في دمشق سنة (563هـ/1173م)، بعد أن عهد بالسلطة إلى والده إسماعيل بن نور الدين، كانت الفرصة سانحة لصلاح الدين كي يبسط سلطاته على البلاد الإسلامية في الشرق، إلا أنه بقي على احترامه للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين⁴.

وبعدما برهن عبقريته وذكائه واستمراره في مواجهة الصعوبات، مثل الحملات الصليبية والبنزنطية وغيرها من الصعوبات، وبالرغم من كل هذا كان على صلاح الدين أن يأسس دولة قوية ومعتز بها، وتعتبر هذه السنة سنة تاريخية والتي تمثلت في قيام الدولة الأيوبية (570 هـ / 1175م)، والتي اعترف بها المستضيء بالله الخليفة العباسي⁵.

¹ - الشام: غربها بحر الروم، وشرقها الفرات، ولها حدود مع بغداد، ينظر: ابن الحوقل، "صورة الأرض"، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1995م، ص 153.

² - العاضد لدين الله: هو آخر الحكام الفاطميين، ولد سنة (546هـ/1149م)، وبويع بالخلافة سنة (555هـ/1158م) وعمره تسع سنين، ينظر: أحمد بن علي المقرئ، "تعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، ج3، تحقيق: محمد أحمد، "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية"، القاهرة، ط2، (1416هـ/1996م)، ص 243.

³ - شهاب الدين أبي شامة، "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، ج2، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص 69.

⁴ - أحمد الأوتاني، "دمشق في العصر الأيوبي"، تقديم سهيل زكار، التلويح للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 2007م، ص 89.

⁵ - الخليفة العباسي المستضيء بالله: هو أحد أمراء الدولة العباسية بويع البيعة العامة سنة (566هـ/1169م)، ينظر: عبد الرحمن بن علي الجوزي، "المصباح المضيء في خلافة المستضيء"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2000م، ص 498.

كما يمكن عدّ مدة السنوات الخمس التي سبقت وفاة نور الدين محمود بمثابة مرحلة انتقالية للعهد الجديد، فتأسست وقامت في مصر وبعدها في الشام وضمت إقليم الجزيرة¹.

يختلف المؤرخون حول تاريخ ابتداء الدولة الأيوبية، فلبعض منهم يجعله منذ تولي صلاح الدين الأيوبي الوزارة من الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله سنة (564هـ/1169م)، والبعض الآخر يرجحه مع إعادة الخطبة في مصر للخليفة العباسي، والتي تلاها وفاة العاضد لدين الله وانتهاء الخلافة الفاطمية بتاريخ (567هـ/1171م)، ولذلك فإن سنة الوفاة هذه هي برأينا تاريخ ابتداء الدولة الأيوبية التي اعترف بها الخليفة العباسي المستضيء بالله سنة (570هـ/1175م)².

2/- الحدود الجغرافية للدولة الأيوبية:

أما حدودها الجغرافية فقد بدأت بتوسع، وذلك بضم العديد من المدن في الشرق الأدنى، ففي بلاد الشام ضمت دمشق وقلعتها³.

كما وصل سيره وزحفه نحو الشمال باتجاه حلب⁴، بعد أن عين أخاه طغتكين والياً على دمشق، فضم حمص، وتقدم نحو حلب فضمها، ثم بغداد⁵، فحاصر الموصل⁶، وضمها سنة (579هـ/1183م)⁷.

¹ - سهول طقوس، "تاريخ الأيوبيين"، مرجع سبق ذكره، ص 42.

² - على محمد الصلابي، "صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس"، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1429هـ/2008م)، ص 229.

³ - ابن الأثير، "الكامل في التاريخ"، ج10، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1407هـ/1987م)، ص 65.

⁴ - حلب: هي من مدن الشام بها خيرات كثيرة، وكانت من أهم مدن في الدولة الأيوبية، ينظر: ابن حوقل، المصدر السابق، ص 162.

⁵ - بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد وأصل سكانها من أعاجم والعرب، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 116.

⁶ - الموصل: في الجانب الغربي من حجلة، وسميت بهذا الاسم لأنها وصلت بين الفرات والدجلة، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، "الروض المعطار في خبر الأقطار"، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975، ص 263.

⁷ - ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص 114.

ثم ضم اليمن، وأراد صلاح الدين تأمين حدود مصر الجنوبية لأن ضمها الذي يعد البحر الأحمر من ناحية الجنوب ويقال: أنه فتح ثمانين حصناً ومدينة¹.

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية والثقافية لدمشق في عهد الدولة الأيوبية.

أولاً: الأوضاع السياسية

أما بالنسبة لأوضاع السياسة للدولة الأيوبية خلال فترة حكمها كانت مثلها مثل أي دولة لها اضطرابات، أما في موضوع بحثنا هذا ما يهمنا هو الوضع السياسي لدمشق خلال العهد الأيوبي، ولعل أهم ما ميزها الحكام²، الذين تولوا على دمشق، كانوا عنصراً فعالاً في تحريك أوضاعها السياسية، ومن بينهم:

1/- الناصر صلاح الدين الأيوبي (570هـ-589هـ/1174م-1193م):

مر صلاح الدين بعدة أحداث من توليه الوزارة في مصر، حتى فترة إغائه للخلافة الفاطمية، ومن بين هذه الأحداث توليه السلطنة في دمشق، فالسلطان صلاح الدين بن أيوب قد عزم على الدخول بلاد الشام لأجل حفظها من الفرنج، فلما استقرت له دمشق بحذافيرها نهض إلى حلب مسرعاً لما فيها من التخييط والتخليط³.

وقال القاضي ابن شداد: "لما تحقق صلاح الدين من وفاة نور الدين، وكون ولد مطلقاً لا ينصف بأعباء الملك، ولا يستقل بدفع عدو الله عن البلاد، تجهز للخروج إلى الشام، إذ هو أصل بلاد الإسلام، فتجهز يجمع كثير من العساكر"⁴.

¹ - ابن واصل، المصدر السابق، ج1، ص 138.

² - ينظر الملحق رقم 01.

³ - ابن كثير، "البداية والنهاية"، ج12، مكتبة المعارف، بيروت، (1416هـ/1991م)، ص 287.

⁴ - المصدر نفسه، ص 223.

ولقد قال صلاح الدين أثناء مقامه في دمشق قائلاً: "لو استمرت ولاية هؤلاء القوم يعني أمراء المتنازعين تفرقت الكلمة وطمع الكفار في البلاد"، وقال أيضاً: "إنا لا يؤثر الإسلام وأهله، إلا ما يجمع شملهم ويوحد كلمتهم"، كانت هذه سياسة صلاح الدين التي حافظ بها على الإسلام¹.

كما كان حضور صلاح الدين على الشام ما هو إلا حماية المصالح من أخطار الصليبين، وهذا بالتأكيد منه، واخذ صلاح الدين ينفذ سياسته في إعادة الجبهة الإسلامية إلى سالف عهدها التي كانت عليه².

وفي مدة مقامه هذه في دمشق لا بد من الإشارة إلى حدث مهم في حياة صلاح الدين، ألا وهو زواجه من أرملة نور الدين محمود الخاتون عصمة الدين، حيث أن هذا الحدث، وإن دل على شيء فإنما يدل على أبعاد سياسية تظهر صلاح الدين بأنه الوريث الحقيقي لنور الدين، وأنه كان يعمل على تقوية الرابطة بين صلاح الدين والبيت النوري، مما يدعم مركزه، ويقوي مكانته حتى يتمكن من تحرير البلاد الإسلامية من الصليبين³.

ورغم من كل هذه الأحداث التي مر بها صلاح الدين في حكمه، إلا أنه استطاع الحفاظ على وحدتها ظاهرياً منذ نشوئها في مصر واستكمال بنائها بدمشق، لكن الواقع غير ذلك، فنظام الإقطاع العسكري الذي أخذ به شكل أهم عوامل تمزيق دولته، ولقد أدرك صلاح الدين مساوئ هذا النظام، وحاول جاهداً تداركه، لكن لم ينجح في ذلك وخاصة أن صلاح الدين أصبح الآن كهلاً غير صلاح الدين الشاب⁴.

1 - ابن واصل، المصدر السابق، ج2، ص 24.

2 - ابن تغري، المصدر السابق، ج 6، ص 122.

3 - ابن الكثير، المصدر السابق، ج 12، ص 270.

4 - سهيل زكار، حطين مسيرة التحرير من دمشق إلى القدس"، دار الرحمان، للطباعة والنشر، ط1، 1983م، ص 174.

ب وفاة صلاح الدين خسر المسلمون خسارة كبرى، لأن بعد وفاته أصبحت مشكلة تقسيم دولته الواسعة بين أبنائه تهدد الوحدة الإسلامية، التي جهد صلاح الدين في بنائها، وقد توفي صلاح الدين في صفر سنة (589هـ/1193م) وخلف خمسة عشر ولداً ذكراً¹.

2/- الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين الأيوبي²:

حكم بعد وفاة والده، وهو أكبر إخوته، وبهذا تكون ظهرت مرحلة جديدة في العهد الأيوبي، تمثلت في الصراع بين أفراد البيت الأيوبي، من أجل السلطة، واستقرار ملك دمشق وما معها للملك الأفضل نور الدين، وعنده شقيقه الملك الظافر خضر والملك المفضل موسى، واستقر ملك الديار للملك عزيز الدين أبي الفتح عثمان³، كان الصراع يدور في مركزين هامين من مراكز الدولة، وهما مصر ودمشق، وتوسع الخلاف بين الأخوين على نطاق واسع، فكان عند الملك الأفضل نور الدين جماعة كبيرة من الأمراء الدولة وأصحاب والده، وعند ملك العزيز بمصر جمهور عساكر الدولة، فهو أقوى من الملك الأفضل لما تملكه مصر من طاقات بشرية واقتصادية عظيمة، فمالت القلوب إلى الملك العزيز ونفرت عن الملك الأفضل، لأنه أساء التصرف معهم فهجروه واتصلوا بخدمة أخيه الملك العزيز بالديار المصرية، فأكرمهم وقربهم إليه⁴.

فعرفت الدولة في عهد الملك الأفضل الفساد نتيجة سوء تدبيره، فسياسته لم تكن ناجحة مثل أخيه، وهذا ما جعل هذا الأخير يتجهز بجيوشه هو عمه الملك العادل أخ صلاح الدين، متوجهين على دمشق لأخذها من الملك الأفضل سنة (592هـ/1115م)، فوصلوا إليها

¹ - ابن الأثير، المصدر السابق، ج 10، ص 224.

² - ابن تغري، المصدر السابق، ج 6، ص 57.

³ - عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي، "الدارس في تاريخ المدارس"، ج 1، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1410هـ/1990م)، ص 296.

⁴ - عبد الوهاب النويري، "نهاية الإرب في فنون الأدب"، ج 28، تحقيق: نجيب مصطفى وحكمت كشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1424هـ/2004م)، ص 296.

ونزلوا بها وأقاموا شهراً كاملاً لم يحدث فيه أي شيء، فأشاروا أكابر الدولة على الملك الأفضل بالخروج إلى عمه وأخيه واستعطافهما، فعمل برأيهم وأصلح أموره، وقد دام حكمه في دمشق ثلاث سنوات وخمسة أشهر¹.

3/- ولاية العزيز على دمشق:

يعتبر الملك العزيز ثاني ملوك الدولة الأيوبية بعد ولاياته في الديار المصرية، وقيل أن العزيز عندما ملك دمشق ندم على ما كان قرر من إقامته بالشام، وتمكين عمه الملك العادل من الديار المصرية واعتذر أخيه في السر، فأظهر الملك الأفضل سره لمن معه فظنوا أن هذه خديعة، فأرسل إلى الملك العادل وأعلمه بمراسلة الملك العزيز فعاقبه الملك العادل².

ولما أصبحت دمشق ملك السلطان الملك العزيز الذي جلس في دار العدل، فكشف المظالم وأبطل المكوس، فظن الناس أنه يقيم بدمشق ويستوطنها، فلم يشعروا به إلا وقد أزعج الرحيل، وقرر على تسليم دمشق وبلادها إلى عمه الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، وسلمها إليه، فملكها السلطان الملك العادل وأحسن القيام فيها، وكان أحق بها وبأهلها، لما كان مختصاً به من حسن السياسة وصواب التدبير، ثم رحل الملك العزيز إلى مصر، ودامت مدة ملكه لدمشق عشرين يوماً³.

ولما عاد السلطان العادل إلى دمشق بعد وداعه لابن أخيه السلطان الملك قرأ منشور على رؤوس أشهاد، وأبقى الخطبة والسكة للملك العزيز، وأظهر أنه نائبه⁴.

¹ - ابن واصل، "التاريخ الصالح"، ج2، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، شركة أنباء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م)، ص258.

² - ابن واصل، المصدر السابق، ج2، ص259.

³ - أبي شامة، "تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين"، ج5، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1423هـ/2006م)، ص7.

⁴ - ابن واصل، المصدر السابق، ج2، ص260.

4/- العادل الأول (596هـ-1197م/610هـ-1218م):

سيف الدين أبو بكر أخ صلاح الدين (596هـ/1197م)، تولى دمشق بعد الملك العزيز صاحب دمشق والقاهرة واستطاع أن ينتزع الاعتراف من أبناء أخيه بشكل تام، بكونه السلطاناً على دمشق والسواحل، وأعمال بيت المقدس والديار المصرية، وما بيده سنة (599هـ/1202م)، بعد توقيع الصلح مع ابن أخيه الملك الظاهر وتحالفاً أن يكون بيد أولاد أخيه بلاد المشرق، وأن يكون للملك الظاهر مدينة "حلب وأعمالها"، وللملك المنصور "حماة"، وللملك المجاهد أسد الدين "حمص"، ولما وقع الاتفاق على ذلك عاد السلطان الملك العادل إلى حمص، وقام بتوزيع أبنائه على أعمال بلاد الشام والساحل ومصر، كما احتفظ لنفسه بالإشراف والإقامة بدمشق، ومنحى النيابة عنه لولده الملك المعظم شرف الدين عيسى، وأعاد ولده الملك الكامل في عساكره¹.

وبعد ما نجح الملك العادل في سياسته في دمشق تحالف الأمراء على رد الأسرة أو الحكم لأولاد الملك الناصر، وكان تحالفهم سراً وتمليكهم ما أخذ منهم، وهذا ما جعله يرسل السلطان العادل بأسرارهم، وما يتجدد لهم، لكنهم لم ينجحوا في ذلك².

وقد توفي بعدما اشتد مرضه سنة (610هـ/1218م)، وكان عمره خمسة وسبعين سنة، وكانت مدة ملكه في دمشق ثلاثاً وعشرين سنة، وكانت مدة ملكه في مصر نحو تسع عشرة سنة، دفن بدمشق وجلس مكانه ابنه الملك المعظم للعزاء، وقد تولى منصب أبيه³.

¹ - ابن الأثير، المصدر السابق، ج13، ص 21.

² - ابن واصل، المصدر السابق، ج2، ص 266.

³ - المصدر نفسه، ص 267، وينظر أيضاً: بهاء الدين بن شداد، "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين"، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1384هـ/1964م)، ص 122.

5/- المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الأول (615هـ-1218م/624هـ - 1227م):

بعد وفاة الملك العادل تدهورت الأمور في دمشق، وتولى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الأول خلافته بعد أبيه الذي عمل على نجدة أخيه الملك الكامل في مصر، عندما طمعت الفرنج بها، بعد وفاة الملك العادل الأول، والتي شهدت فترة حكمه عدة أحداث، وكانت سياسته المتبعة ناجحة¹.

فلما تم للملك المعظم ما أراد من ذلك، احتوى على جميع ما كان مع الملك العادل الأول من الأموال والجواهر النفيسة وعدد من الخيول، وغير ذلك، وقد ذكر أنه كان في خزانة أبيه سبعمائة ألف دينار مصرية فاحتوى عليها الملك المعظم².

وفي سنة (624 هـ/1227م) توفي الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأول بدمشق ودفن بقلعتها، وبعد وفاته قام ابنه الملك الناصر داود وعمره إحدى وعشرون سنة بتولي الحكم³.

6/- الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر أيوب (624هـ - 1227م/626هـ - 1228م):

تولى الحكم في دمشق سنة (624هـ-1227م)، وفي عهد ظهرت تحولات جديدة نوعاً ما عليها، واستطاع أن يوظف ما قام به أبيه ويستميل قلوب أهل دمشق إليه، ولكن في آخر عهد عمل على إخلاء بيت المقدس من المسلمين وسلمها إلى الفرنجة وصالحهم على ذلك، وكانت هذه من المصائب التي حلت بالمسلمين، وقام بهذا العمل هو وعمه الملك الكامل⁴.

1 - ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص 294.

2 - ابن واصل، المصدر السابق، ج3، ص 276.

3 - عبد القادر العبيدي المقرئ، "السلوك في معرفة دول الملوك"، ج1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م، ص 346.

4 - أبو شامة، المصدر السابق، ج5، ص 234.

7/- دمشق في عهد السلطان الملك الأشرف موسى بن العادل (626هـ- 1227م/635هـ-1237م):

بعدما توغلت قلوب أهل دمشق بالملك الناصر ومن معه تولى الملك الأشرف أمور دمشق، وفي سنة (635هـ/1237م) توفي الملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن بكر بن أيوب في شهر محرم، وتملك دمشق بعده أخاه الصالح إسماعيل سنة (635هـ/1237م) بطلب منه، وكانت مدة حكم الملك بدمشق ثمانية سنين وشهوراً وعمره نحو ستين سنة¹. ولعل من أهم من حكم دمشق الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد (636هـ/1238م)، والذي أصلح أمورها ونسخ بسياسته سطر في الكتب عن ملوك الزمان، ففي عهده أشرقت شمس العدل على دمشق².

ثانياً: الأوضاع الثقافية

تعتبر دمشق مهد الحضارة العلمية، شهدت حركة علمية نشيطة نتيجة تظافر عدة عوامل لعل أبرزها:

* العناية الأيوبية بالناحية الثقافية:

لم تنحصر شهرة الأيوبيين في الدفاع عن البلاد الإسلامية وتوحيدها وتحرير ما اغتصب منها فقط، بل كانت شهرتهم أكثر فأكثر باهتمامهم بالعلم والعلماء، وما قدموه في هذا الجانب الهام من حياة دولتهم، حيث غدت الروح السائدة فيها روح الثقافة والعلم، لقد عمل الأيوبيون في دمشق على تنشيط العلم، وعزوز مكانته في البلاد قاطبة، حتى لم يكن يضاهيهم في عصرهم في هذه الناحية أحد، وقد بذلوا للعلماء ثمن علمهم بالكرم وسخاء، وشيدوا لهم

1 - ابن واصل، المصدر السابق، ج2، ص 294.

2 - ابن واصل، المصدر السابق، ص 323.

المدارس والمعاهد فوفد العلماء، من كل قطر وناحية إلى هذه البلاد التي راجت فيها بضاعتهم¹.

حيث ذكر قزويني، أن الحكام الأيوبيين كانوا ينفقون على المساجد كل يوم ألفاً ومئتي دينار، ولا يخفي أن هذه الواردات كانت تتفق في سبيل العلم والعلماء للرفع من مكانته².

ووصف العالم الشهير الأندلسي محمد بن جبير في كتابه "رحلة ابن جبير"، وصف دمشق واندعش بما رآه من أوقاف دمشق، ومكانة العلم والعلماء التي حضوا بها من طرف الحكام فيقول: "فمن شاء فليرحل إلى هذه البلاد ويتغرب لطلب العلم"³.

وترجع الروح العلمية ونشاطها وسيادتها في الدولة الأيوبية إلى أن البيت الأيوبي كلهم كانوا علماء، وأن كثير منهم لهم مؤلفات متنوعة في العلوم والفنون، وقلة من الأيوبيين من لم يكن شاعراً أو لم يقل شعراً، ولعل أبرزهم السلطان الملك المعظم مشرف الدين ابن أبي بكر والذي توفي سنة (624هـ/1227م) على ما أوردناه عنه، بل كان يشجع العلم والعلماء في كافة الاتجاهات العلمية، بل تعدى ذلك حيث عمل بتأليف العديد من الكتب منها: كتاب في "علم العروض"، وكتاب "شرح الجامع الكبير في الفقه الحنفي"⁴.

كما شهدت دمشق في العهد الأيوبي حركة علمية كبيرة، جعلت منها مركز علمي وحضاري هام، واستقطبت دمشق العلماء وطلبة العلم من كافة الأصقاع العالم، وخاصة من الأندلس، منهم الفقهاء والمحدثون وطلاب العلم وغيرهم، وأنجبت مدينة دمشق علماء ساعدوا

1 - أحمد الأوتاني، مرجع سبق ذكره، ص 377.

2 - زكرياء بن محمد بن محمود قزويني، "أثار البلاد وأخبار العباد"، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص 191.

3 - ابن جبير، المصدر السابق، ص 261، ينظر: عبد كريم شباب، علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون 5-8هـ، أطروحة دكتورة في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1435هـ/2014م، ص 91.

4 - الأوتاني، المرجع السابق، ص 383.

في ازدهارها العلمي من أهمهم بن عساكر¹، وقد سمع الكثير من شيوخها وبلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم بالسماع ألفاً وثلاثمائة شيخ، وصنف ابن عساكر تاريخاً لمدينة دمشق في ثمانين مجلداً وعشرة أجزاء، وهو أعظم تاريخ في تراث الشام بصفة خاصة، والتراث العربي بصفة عامة².

كما نشطت في دمشق في العهد الأيوبي حركة التاريخ على نطاق واسع متخذة صوراً عديدة ولعل أسباب هذا التواجد في الحقيقة أن بعض الشخصيات القيادية من المحدثين، والفقهاء، كان لهم اهتماماً خاصاً بتدوين التاريخ، وهذا بمساعدة الحكام الأيوبيين، كما اهتموا بالشعر وكان معروف على الأيوبيين بكفاحهم وجهادهم ضد الصليبيين، وهذه صورة من الطبيعي تنعكس على الشعراء، فكانوا يدونون انتصاراتهم في أبيات شعرية ويمدحون أبطالهم وحكامهم فيها، وحتى السلاطين كانوا شعراء مثل الملك المعظم عيسى أبي بكر بن أيوب بن شاذي كان له ديوان شعر، وأيضا الملك الناصر داود³.

ومن الشعراء الذين عاصروا العهد الأيوبي في دمشق عرقلة الكلبى⁴، عاش في دمشق وتقرب من بيت آل أيوب ومن أمرائهم وكان الشاعر الأول الذي يمدح صلاح الدين الأيوبي حين غيابه في مصر:

1 - ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي المتوفي سنة (572هـ / 117م)، وهو من أكبر علماء دمشق، ينظر: هبة الله ابن عساكر، "تاريخ مدينة دمشق"، ج1، تحقيق: عمر العموري، دار الفكر، بيروت، (1415هـ / 1995م)، ص 11، عبد الكافي السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج7، تحقيق: محمد الطناحي، ومحمد الحاتم، دار إحياء الكتب العربية، (د.م)، (د.ت)، ص 70.

2 - صلاح الدين المنجد، "معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة"، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، (1498هـ / 1987م)، ص 39.

3- أبو شامة، المصدر السابق، ج5، ص 152.

4- عرقلة الكلبى: هو أبو الندى حسان بن نمير شاعراً وصاحب الديوان "عرقلة" ومن بطن من بني كلب وتوفي حسان بن نمير سنة (567هـ / 1171م)، ينظر: عرقلة، "ديوان عرقلة"، تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، بيروت، 1991، ص ج (مقدمة المحقق).

عَبَرْتُ عَلَى دَارِ الصَّلَاحِ وَقَدْ خَلْتُ **** مِنْ الْقَمَرِ الْوَضَّاحِ وَالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ
فَوَ اللَّهُ لَوْ لَا سَرْعَةُ مِثْلَ عَزْمِهِ **** لَغَرَّقَهَا طَرْفِي وَأَحْرَقَهَا قَلْبِي¹

وكان لدمشق في العهد الأيوبي حركة قوية في جميع المجالات خاصة الدينية كالفقه والتفسير وعلم القراءات، وكذلك المنطق، وكل هذا جعلها قبلة للعلماء وطلاب العلم، وما يدل على رقي هذه المجالات في العهد الأيوبي هو إنشاء صلاح الدين وغيره من الحكام الكثير من المدارس ورعايتها وهذا ما نهض بالحياة العلمية والفكرية في عهد الأيوبي².

ومن هذا المنطلق نذكر بعض المدارس³ التي تم تشييدها في دمشق على العهد الأيوبي

منها:

1/- المدرسة الصلاحية:

نسبت بهذا الاسم إلى الملك صلاح الدين، ويقال لها الناصرية أيضاً، وكان موقعها موقع كنيسة على قبر حسنة أم مريم عليها السلام بدمشق⁴.

2/- المدرسة التقوية:

وهي من أجمل المدارس في دمشق شيدت في العهد الأيوبي وأنشأها الملك المظفر تقي الدين بن شاهنشاه بن أيوب، وكان له اهتمام كبير بالعلم، بفضل بمساعدة عمه صلاح الدين الأيوبي الذي منحه بعلبك⁵ سنة (575هـ/1179م)⁶.

1- عرقلة، "ديوان عرقلة"، المصدر السابق، ص 14.

2- الأوتاني، المرجع السابق، ص 485.

3- ينظر الملحق، رقم 2.

4 - عبدالقادر أحمد لن مصطفى بدران، "منادمة وسامرة الخيال"، تحقيق: زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط2، 1985، ص 260.

5 - بعلبك: مدينة قديمة في لبنان الواقعة على البحر الأبيض، ينظر: الياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص453.

6 - النعيمي، المصدر السابق، ج1، ص 162.

3/- المدرسة الأسدية:

تقع بشرف قبلي ظاهر بدمشق، هي مطلة على الميدان الأخضر وهي على الطائفتين الشافعية والحنفية، سميت بالأسدية نسبة إلى أسد الدين شيركوه بن شاذي ابن مروان بن يعقوب بن أيوب¹.

4/- المدرسة الإقبالية الحنفية:

وهي بدمشق داخل باب الفرّج، سميت بالاقبالية نسبة إلى مؤسسها "جمال الدين إقبال" وهو منشئ المدرسة الاقبالية الشافعية سنة (573 هـ/1177م) وهي غير الإقبالية الحنفية².

5/- المدرسة الشامية:

وتعد أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها أوقاف بدمشق بنيتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان³.

1 - النعيمي، المصدر السابق، ج1، ص 114.

2 - المصدر نفسه، ص 362.

3 - بدران، المصدر السابق، ص ص 105-106.

الفصل الأول

الارتحال العلمي للفقهاء والأندلسيين إلى دمشق

على عهد الأيوبي

المبحث الأول: ماهية الفقه وواقعه بدمشق الأيوبية

المبحث الثاني: أشهر الفقهاء الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق

المبحث الثالث: دور الفقهاء الأندلسيون في دمشق الأيوبية

المبحث الأول: ماهية الفقه وواقعه بدمشق الأيوبية

نشأ الفقه الإسلامي بنشأة الدعوة، وبدء الرسالة، وقد كان الفقه في بداية التاريخ الإسلامي يطلق على العلم بالأحكام الشرعية عموماً، وردت آيات وأحاديث في فضل الفقه والحث على تحصيله، ومن ذلك قوله تعالى: "لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ"¹، أي ليكون علماء به، وقال نبي الله موسى عليه السلام في دعائه لربه عندما كلفه بالرسالة عند طور سيناء في ما ورد في قوله تعالى: "وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي ﴿٧٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي أَهْلِي"²، بمعنى لا يفهموه، وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، لابن العباس، قال: "اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ"³، أي فهمه بتأول معانيه.

1/- الفقه لغة:

الفقه عند العرب هو الفهم والعلم، لا يفرقون في هذا بين كلام وكلام وعلم وعلم، وكل من علم علماً فهو فقيه في ذلك العلم، والذي أحاط بعلوم كثيرة، فذلك هو فقيه العرب وعالمه، والواضح من التعريف أن العرب تفسر الفقه بالعلم كما تفسره بالفهم، ويقول الفيروز آبادي: "الفقه بالكسر والعلم بالشيء والفهم له، والفتنة وغلب على علم الدين لشرفه، الفقه كالكرم والفرح، فهو فقيه وفقّه، والجمع فقهاء"⁴.

1 - سورة التوبة، الآية 122.

2 - سورة طه، الآية (27-28).

3 - أحمد بن علي العسقلاني: "فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري"، ج1، تحقيق: محمد عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، (د.م)، (د.ت)، ص 244.

4 - الفيروز آبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب العزيز"، ج4، تحقيق: محمد علي النجار، الكتاب الخامس، القاهرة، 1412هـ/1992م، ص 210.

وتفسير الفقه بالفهم يدلنا على أن الفقه يتعلق بالمعاني لا بذوات، فتقول فقهاء الكلام أي فهمته، ولا يقول فقهاء الرجل، بل عرفته، وللفقه أصول، ولا فرق عند العرب في كون المعنى المراد فهمه واضحاً أو خفياً فكله يدخل في دائرة الفقه¹.

وعرفه الإمام الأمدي: "هو عبارة عن الفهم ويقول العرب فقهاء كلامك أي فهمته، وقيل هو العلم والأشبه أن الفهم مغاير للعلم، إذا الفهم عبارة عن جودة الذهن من جهة تهيئة للاقتناض كل ما يرد عليه من المطالب"².

2/- الفقه اصطلاحاً:

عرف ابن خلدون الفقه في مقدمته: "الفقه معرفة الأحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإن استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها الفقه"³.

وإذا أطلق علماء اسم الفقه فإنه ينصرف في عرفهم إلى علم الدين دون غيره من العلوم، وكان علم الدين في ذلك الوقت يتمثل في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم⁴.

1 - أبو النور زهير، "أصول الفقه"، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ت)، ص 19، ينظر: أبي المظفر السمعاني الشافعي، "قواطر الأدلة في أصول الفقه"، ج1، تحقيق: عبد الله بن حافظ الحكي، مكتبة التوبة، رياض، ط1، 1419هـ-1998م، ص9، أبي الحسين بن زكرياء الرازي، "حلية الفقهاء"، تحقيق عبدالله بن الحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ص 23.

2 - محمد الأمدي، "الإحكام في أصول الأحكام"، ج1، تعليق: عبدالرزاق عفيفي، دار الصميقي، (د.م)، ط1، 2003، ص 13، إبراهيم علي الشيرازي، "اللمع في أصول الفقه"، تحقيق: محي الدين ديبستو، دار الكلام الطيب، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م، ص 34.

3 - عبد الرحمن ابن خلدون، "المقدمة ابن خلدون"، ج2، تحقيق: عبدالله محمد درويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 1423هـ/2004م، ص 185.

4 - عمر سليمان بن الأشقر، "تاريخ الفقه الإسلامي"، دار النفائس، عمان، ط3، 1990م، ص 11.

عرفه أبو النور زهير: "على أنه العلم بأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية"¹.

3/- واقع الفقه في دمشق الأيوبية:

لقد عرفت دمشق في عهد الأيوبي عناية كبيرة بالعلوم الدينية، التي مثلت شغلها الشاغل، فأعطت دمشق للفقه أهمية كبيرة في الدولة الأيوبية، وبمرور الزمن وتماشياً مع متطلبات التطور الحضاري، ازدهرت الحياة العلمية والدينية، وبلغ هذا الازدهار ذروته أيام الحكم الأيوبي في دمشق، وصارت العلوم الدنيوية تماشي العلوم الدينية في مختلف معاهد العلم ومدارسه، وإن كانت الأفضلية آنذاك تعطي لكل علم صلة بالدين، وأهم العلوم التي انشغل بها المسلمون منذ الدعوة حتى أيام العهد الأيوبي في دمشق: القرآن الكريم والحديث، الفقه وغيرها².

كان صلاح الدين في دمشق الأيوبية حسن العقيدة، كثير الذكر لله تعالى، وقد أخذ عقيدته من الدليل بواسطة البحث مع مشايخ وأكابر الفقهاء، وتفهم من ذلك ما يحتاجه إلى تفهمه، بحيث كان إذا جرى الكلام بين يديه يقول فيه قولاً حسناً، وإن لم يكن بعبارة أهل الفقه، وكان صلاح الدين يجمع عقيدته وجميع ما يحتاجه من أهل الفقه، وكان من شدة حرصه عليها يعلمها لأولاده حتى تترسخ في أذهانهم من الصغر، وهذا ما كان يعرف على حكام دمشق الأيوبيين من بعد صلاح الدين الأيوبي اهتمامهم بالفقه³.

1 - أبو النور زهير، المصدر السابق، ج1، ص 19، ينظر: أبو حامد الغزالي، "المستصفى من علم الأصول"، ج1، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة، المدينة، (د.ت)، ص 8، فخر الدين بن حسن الرازي، "المحصول في علم أصول الفقه"، ج1، تحقيق: جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، (د.ت)، ص 78.

2 - أبو شامة، المصدر السابق، ج2، ص 247.

3 - ابن شداد، "النوادر السلطانية"، المصدر السابق، ص 33.

قال ابن شداد: "كان صلاح الدين، ناصر للدين، مواظباً على حفظ القرآن الكريم والمتفقه وعالمًا بما فيه، عاملاً به"¹، وهذا ما جعل العلماء وطلاب يرتحلون لطلب العلم نحو دمشق في عهده.

وكان الحكام الأيوبيون يهتمون بالفقهاء ويكرمونه، ويولونهم مناصب تليق بمكانتهم، ومن بين الفقهاء الذين تلقوا الاهتمام من الحكام الأيوبيين هو السيف الأمدي المتوفى سنة (631هـ/1234م)، صاحب كتاب الإحكام في أصول الحكام، وهو يعد من أكبر كتب أصول الفقه والفهم والتحليل والاستنتاج².

وقد ذكر الأمدي خدمة السلطان دمشق الملك المعظم المتوفى سنة (624هـ/1288م) للفقهاء قال: "مولانا السلطان الملك المعظم المكرم، سلطان الأجواد، أجل العلم، وأفضل من تمتد إلى الأعناق الهمم والعزائم، ملك أرباب الفضائل، فاقد خلاص الأفاضل، باعث الأموات الخواطر ناشر رفات العلوم الدوائر، بلغ أقصى درجات القدر وغاية منال أفكار البشر"³.

وكانت علاقة التبادل بين السلطة والفقهاء أكثر وضوحاً في عهد صلاح الدين الأيوبي ومن سبقه، لأن هذا الرجل جعل بعض الفقهاء والعلماء إلى جانبه في معاركه الجهادية في دمشق ولهم مشورة في الحرب والسياسة لما دونته أقلامهم من كتب ورسائل كانت إثباتاً لمسيرته الجهادية ضد الغزو الصليبي، ولم تخرج دمشق وعلمائها عن تلك الدائرة، ولأنها كانت ملاذاً له ولعلمائه وكتابه، وكان لذلك أثر في الاستعداد للمواجهة مع فرنجة بيت المقدس بعد توحيد مصر والشام وضم دمشق، الذي واكبه العديد من العلماء والفقهاء وجاءوا من دمشق للمشاركة في ذلك الفتح وتعظيمه، وجلس السلطان بالمخيم ظاهر القدس، ولللقاء

1 - ابن شداد، المصدر السابق، ص 42.

2 - الأمدي، المصدر السابق، ج1، ص 7.

3 - المصدر نفسه، ص 16.

أكابر الأمراء والفقهاء، وهو جالس على هيئة التواضع وهيبة الوقار بين الفقهاء وأهل العلم جلساته الأبرار¹.

وكانوا الحكام الأيوبيين في دمشق لا يفعلون شيئاً إلى إن كان هناك مشورة في الأمر مثلاً، كانوا الفقهاء قد اقترحوا على صلاح الدين أن ينقل مركز سلطته إلى دمشق ليكون قريباً من أعداء العروبة والإسلام، وليتابع مشروعه التحرري المتمثل في تصفية الكيانات الصليبية².

المبحث الثاني: أشهر الفقهاء الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق

كان نصيب دمشق كبيراً من الأندلسيين الذين قصدوها بهدف اكتساب المعارف والعلوم على مختلف فروعها وأنواعها، فكانت دمشق مركز إشعاع العلمي يجتمع فيها الأندلسيون وغيرهم، ليكونوا بمثابة أمثلة واقعية تؤكد وجود العلاقة الفكرية بين دمشق والأندلس في فترة حكم الأيوبي في دمشق ومن أشهر الفقهاء الأندلسيين المرتحلين إليها³:

1/- أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن الرشد المتوفى سنة (595هـ/1198م):

ولد سنة (520هـ/1125م) بغرناطة، وهو غرناطي الأصل كان فقيه عالم جليل حافظ للقرآن الكريم ومتقنة، أخذ عن أبيه، وأخذ الفقه عن أبي القاسم ابن بشكوال، درس الفقه وأصوله وعلم الكلام، وكان يفرع إليه في الطب كما يفرع إليه في الفتوى في الفقه، ذكر

1 - جمال محمد سالم محمد خليفة، "هيئة علماء وفقهاء الشام دراسة في تكوينهم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي وأثره في مواجهة الغزوا الصليبي"، رسالة دكتوراه في تاريخ العصور الوسطى، جامعة الزقازيق، مصر، 2005، ص 294.

2 - البيرساندور، "صلاح الدين الأيوبي البطل الأنقى في الإسلام"، ترجمة: سعيد أبو الحسين، تحقيق: نديم مرعسلي، ط2، 1993، ص 21.

3 - علي أحمد، "الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري"، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988، ص 70.

القاسم مخلوف قال: "كانت له وجاهة عظيمة عند الملوك لم يصرفها في ترفيع حال إنما صرفها في مصالح بلده خاصة ومنافع أصل الأندلس عامة"¹.

ألف كتاب البيان والتحصيل في الأندلس ثم رحل إلى دمشق طالباً للعلم فأخذ عن علمائها، شهد له جماعة من المشرق على أنه من أهل العلم والتقنين في المعارف، فأدى فريضة الحج وعاد إلى الأندلس بعدها².

2/- أبو جعفر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن القضائي المتوفى سنة (599هـ/1203م):

أصله من بلنسية³، تعلم أصول الفقه بها حتى أصبح من أشهر علماء الأندلس بالفقه، ثم رحل المشرق فأدى فريضة الحج، ودخل دمشق فسمع من أبي الطاهر الخشوعي، وأجاز له أبو محمد ابن أبي عصرون، وأبو محمد القاسم بن عساكر وغيرهما من علماء دمشق، ثم رحل إلى بغداد وتجول مدة عاد إلى المغرب، وتوفي بمراكش⁴ سنة (599هـ/1203م)⁵.

3/- علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي المتوفى سنة (601هـ/1203م):

أصله من قرطبة⁶، واستوطن فاس⁷، روى بالأندلس عن بعض شيوخها، ثم رحل إلى المشرق وحج هناك، ثم رحل إلى إسكندرية، بعدها اتجه إلى دمشق لأخذ عن علمائها

1 - قاسم مخلوف، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العالمي، بيروت، ط1، (1424هـ/2003م)، ص 213.

2 - النباهي المالقي، المصدر السابق، ص 598.

3 - بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزكورة تدمير، ينظر: الياقوت الحموي المصدر السابق، ج2، ص 141.

4 - مراكش: مدينة من أعظم مدن بلاد المغرب وسط بلاد البربر، ينظر: محمود القزويني، المصدر السابق، ص 111.

5 - المقرئ التلمساني، "فتح الطبيب من غصن الأندلس الرطيب"، ج2، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، (د.ت)، ص 383.

6 - قرطبة: قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها، تقع عند سفح جبل قريب على نهر الوادي الكبير، ينظر: أبي الحسن الأندلسي، "رايات المبرزين وغايات المميزين"، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، (1987م)، ص 111، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 456.

7- عباس: من أكبر مدن بلاد المغرب متصلة بالمدن والحصون، "مهد الحضارة العلمية في بلاد المغرب"، ينظر: مؤلف مجهول، "كتاب الاستبصار في عجائب الأمطار"، تعليق: سعد زغول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (د.ت)، ص 187.

وفقهاؤها ثم قفل إلى الأندلس، كان فقيهاً حافظاً، ترك مصنفاته جليلة نافعة مثل كتاب الزاهر في المواعظ الآداب، ثم عاد إلى المشرق فجاور مكة إلى أن توفي سنة (601هـ/1203م)¹.

4/- علي بن محمد بن يوسف المتوفى سنة (604هـ/1208م):

هو ابن مسعود أبو الحسن القرطبي القيسي القبذاتي المعروف بابن خروف، تفقها وتعلم أصول الفقه بقرطبة، قرطبة خرج من الأندلس، وقدم بلاد الشام، ونزل خلب واستوطنها في أيام الملك الظاهر غياث الدين بن يوسف بن أيوب وانقطع إليه، وكان يتردد مراراً على علماء وفقهاء دمشق للأخذ منه ومات بدمشق سنة (604هـ/1208م)².

5/- علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي إشبيلي المتوفى سنة (609هـ/1211م):

ولد بإشبيلية³، كان فقيهاً حافظاً للقرآن الكريم، عارفاً بالكلام وأصول، وقد صنف في كل ما ينتحله من العلوم مصنفات مفيدة شرقت وغربت، وتداولها الناس انتساخها رغبة فيها وشهادة بجودتها، رحل إلى دمشق وأخذ عن أبي مروان بن قزمان، وأخذ علم الكلام وأصول الفقه عن العارف أبي عبد الله الرعيني ركن الدين، وأبي الواليد بن رشد الأصخر، زالعربية والآداب عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي بكر بن طاهر لزمه، وعليه أتقن الكتاب وعنه لقن أغراضه وأبي سليمان السعدي، وأبي محمد القاسم بن دحمان، وتلا القرآن الكريم بالسبع

1 - عبد المالك المراكشي، "الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة"، ج3، تحقيق: إحسان عباس ويشار عوار العروف ندر الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م، ص315، ينظر: الشريف بن إدريس الكتاني، "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس"، ج2، تحقيق: عبد الله الكتاني وحمزة الكتاني ومحمد بن علي الكتاني، دار الثقافة، دار البيضاء، (د.ت)، ص 47.

2 - محمد بن شريفة، "تراجم مغربية من مصادر مشرقية"، تعليق: محمد بن شريفة، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ط1، (1417هـ/1996م)، ص 60.

3 - إشبيلية: مدينة بالأندلس، عروس مدائنها، ينظر: أبو عبد الله بن أبي بكر الزهري، "كتاب الجغرافية"، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)، ص 146.

وبالإدغام الكبير عن أبي بكر القرطبي، بقراعتي في الحرمين وبعضه بقراءات أبي عمر وغيرهم، توفي باشبيلية في العشر وسط من جمادى الآخرة سنة (609هـ/1211م)¹.

6/- علي بن عبد الله بن علي شاطمي أبو الحسن ابن البناد المتوفى سنة (614هـ/1216م):

ولد بشاطبة²، تعلم دروس الفقه فيها، حتى أصبح فقيهاً حافظاً، كانت له رحلة إلى دمشق زار فيها دمشق والسام، وانبهر بما فيها صحب القاضي أبا بكر بن جابر السقطي، وأبو محمد طلحة، وبعد قفل إلى الأندلس، وأقام بشاطبة حتى توفي بها سنة (614هـ/1216م)³.

7/- عمر بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى بن خلف بن موسى الأزدي المتوفى سنة (616هـ/1218م):

ولد سنة (547هـ/1149م) يعرف بأبو حفص وأبو علي، ومشهور برندي، وكان من أهل التقن في العلوم والتوسع في المعارف، فقيهاً حافظاً، مقرباً عارفاً مجوداً، درس تفسير القرآن بسبته⁴، ثم رحل إلى الشام بعد أدائه فريضة الحج، وشمع بدمشق عن أبو الأصبع عيسى بن عبد العزيز بن عبد الواحد، وأبو البركات الشافعي، وابن العساكر، وابن شواش الدمشقي، وأجاز له في دمشق أياء الحسن العلويان، وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدولي

1- جمال الدين أبي الحسن بن يوسف القفطي، "إنباه الرواة على أبناء النحاة"، ج4، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيين القاهرة، ط1، (1406هـ/1986م)، ص 182.

2- شاطبة: مدينة قديمة في شرق الأندلس، وهي أعظم مدن الأندلسية، ينظر: محمود القزويني، المصدر السابق، ص539.

3- عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 198.

4- سبته: هي أشهر المدن بالمغرب تقابل الجزيرة الخضراء، ينظر: شريف الإدريسي، "تزهة المشتاق في إختراق الآفاق"، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص 598، ينظر: "لسان الدين بن الخطيب، "معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار"، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافية الدينية، (1423هـ/2002م)، ص 144.

خطيب جامع دمشق وإمام به، وبين هبة الله بن عساكر، وغيرهم، وحدث بالإجازة عامة لأهل الأندلس عن أبي الطاهر السلفي، ثم عاد إلى الأندلس وتوفي بها سنة (616هـ/1218م)، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة¹.

8/- أبو محمد عبد العزيز ابن الأمير القائد أبي علي الحسن بن عبد العزيز بن هلال اللخمي المتوفى سنة (617هـ/1219م):

ولد سنة (577هـ/1179م) أندلسي الأصل تفقه على يد علماء الأندلس حتى أصبح فقيه عالماً، رحل إلى مكة ثم أصبهان²، أخذ على علمائها، وبعد خراسان³، وكان كثير الأسفار للمشرف وخاصة دمشق، كان محبوب الصورة عند المشارق، ولم يعرف المغاربة والأندلسيون مثله في العلم والأخلاق، كان فقيهاً متصوفاً كبير القدر، توفي بالبصرة⁴ عاشر عاشر رمضان سنة (617هـ/1919م)⁵.

9/- محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو بكر ابن العربي الإشبيلي المتوفى سنة (617هـ/1219م):

حفيد القاضي الحافظ الكبير أبي بكر ابن العربي، تتلمذ على يد جده في إشبيلية، رحل إلى المشرق أدى فيه فريضة الحج، فقرأ النافع على القاسم ابن محمد الزقاق صاحب شريح، ثم رحل إلى الشام، بعدها دخل دمشق وأخذ عن عبد الوهاب وابن سكيئة وطبقته، ورجع

1 - عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 374.

2 - أصبهان: مدينة مشهورة من أعلام المدن أرض فارس، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 130.

3 - خراسان: بلاد واسعة أول حدودها ما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 213.

4 - البصرة: هما بصرتان العظمى بالعراق، أما بالنسبة للبصرتان فهما الكوفة، والبصرة وهي في الإقليم العراق، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 97.

5 - المقري، المصدر السابق، ج2، ص 262.

فأخذوه عنه بقرطبة واشبيلية، ثم سافر سنة (612هـ/1214م) إلى الإسكندرية وتفقّه هناك حتى توفي بها سنة (617هـ/1219م)¹.

10- علي بن محمد بن عبد الله بن علي القضاعي البلوي المتوفى (623هـ/1225م):

ولد سنة (554هـ/1156م) أصله من قرطبة سكن، تعرف اشبيلية، يعرف سلفه بها ببني علي أبو الحسن البلوي، تفقه بقرطبة وأجازّه من أهل الأندلس مثل أبو جعفر بن مضاء وأبو القاسم رحل إلى المشرق حيث سمع أبو الطاهر السلفي، له زيارة لدمشق، روى عن الشيخ أخو أبو القاسم وأبو الحسن العيني وأبو بكر بن سيد الناس، وأبو محمد الحرار وطلحة وكان فيقه كبير، حسن الخلق على شدة انقباض، متواضع، كان كامل المعرفة بالفقه وفرائض المواريث والحساب والعروض².

11- علي بن عبد الله بن يوسف بن خطاب بن خلف بن خطاب المعافري الاشبيلي المتوفى سنة (629هـ/1234م):

ولد بإشبيلية، سمع من شيوخها مثل أبي بكر النيار، وأبي الحين عبد الرحمن وأبي عبد الله بن زرقون، كانت له رحلة على دمشق، وهو صغير السن العلم، وأجاز له أبو بكر بن خير وأبو القاسم ابن بشكوال، روى عنه أبو القاسم بن فرقد وأبو محمد الحرار، وكان فقيها ظاهري المذهب، عاقد للشروط مبرزاً في تجويدها، حسن الحظ واستقضى بإشبيلية وقتاً، واستنتها به القضاة بها الكثير في الأحكام، وكف بصره بأخرة، فلزم داره إلى أن توفي سنة (629هـ/1231م)³.

1 - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 626.

2 - عبد المالك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 161.

3 - المصدر نفسه، ص 201.

12/- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد الفسي الغرناطي المتوفى سنة (630هـ/1232م):

المكنى أبا القاسم، ولد بغرناطة¹، وكان فقيهاً حافظاً للقرآن وكاتباً للحديث، كانت له رحلة إلى المشرق، وبالضبط إلى دمشق، سمع من الحرابي أبو عبد الله وأبو محمد عبد الصمد ابن داود وواصل رحلته إلى مصر والإسكندرية وبغداد، كما كانت له عناية بتأويل القرآن أم العناية، وتوفي بأصبهان سنة (630هـ/1232م)².

13/- أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي المتوفى سنة (635هـ/1237م):

ولد سنة (564هـ/1166م) من أهل الاشبيلية، ولي القضاء بها، وبعدما دخل المشرف لأداء فريضة الحج، ومنا توجه دمشق وبعدها ذهب إلى مصر، وأقام هناك حتى توفي بها في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة (635هـ/1237م)³.

14/- محي الدين بن عربي محمد بن علي محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي المتوفى سنة (638هـ/1240م):

ولد سنة (560هـ/1162م) بمرسية في رمضان، تعلم الفقه على يد أبيه عبد الله بن الحاتم كان صوفي وفقه مشهور ظاهري، قرأ القرآن الكريم على أبي بكر ابن خلف الإشبيلي بإشبيلية بالقراءات السبع وبكتاب الكافي، وحدث به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح الرعيني عن أبيه، في سنة (598هـ/1201م)، ارتحل إلى المشرق، وأجازته جماعة

1 - غرناطة: مدينة بالأندلس قديمة بقرب البيرة، من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصها، ينتظر: محمود القررويني، المصدر السابق، ص 547.

2- المقري، المصدر السابق ج2، ص 238.

3- المصدر نفسه، ص 397.

منهم الحافظ السلفي، وابن عساكر وأبو الفرج ابن الجوزي، ودخل مصر، وأقام بالحجاز مدة، ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم، ومات بدمشق ودفن بها سنة (638هـ/1241م)¹.

15/- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المتوفى سنة (655هـ/1258م):

ولد بمرسية سنة (570هـ/1175م)، وتعلم هناك في سنة (607هـ/1209م)، خرج من بلاد الأندلس واتجه إلى مصر ثم إلى بلاد الحجاز، وسمع بنيسابور²، ثم عاد إلى بغداد وتفقّه هناك على يد مشايخها، وبعدها اتجه إلى بلاد الشام، دخل دمشق وعاش هناك حتى توفي بها بين الزعقة³، والعريش⁴، من المنازل الرمل⁵، في ربيع الأول سنة (655هـ/1257م)⁶.

فذكر المقرئ: "كان فقيها وإماماً من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم، وكان كثيرة العبادة، مجرداً، متعففاً، قليل المخالطة، كريم النفس، وقال ابن النجار: "ما رأيت في فقهه مثله"، كان شافعي المذهب وله كتاب تفسير القرآن سماه "ري الضمان" مجلد كبير جداً، وأيضاً "الضوابط الكلية"، وكانت له كتب في البلاد التي ينتقل إليها بحيث إنه لا يستحب كتباً في سفره اكتفاءً بماله من الكتب في البلد الذي يسافر إليه"⁷.

¹ - المقرئ، المصدر السابق ج2، ص 220.

² - نيسابور: بلد واسع أهلها من أخلاط العرب ومعاجم تقع في إقليم بغداد ينظر: اليعقوبي، المصدر السابق، ص 29.

³ - الزعقة: مدينة من رملة الشام، ينظر: محمد البلنسي، "الرحلة المغربية"، تقديم: سعد بوفلاحة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، (1428هـ/2007م)، ص 211.

⁴ - العريش: هي مدينة ناحية الشام على ساحل البحر في وسط الرمل، ينظر: الياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص113.

⁵ - الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين كانت إقليم الثالث رباطاً للمسلمين، ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص 69.

⁶ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 238.

⁷ - المصدر نفسه، ص 239.

16- أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (656هـ/1258م):

مكنى أبو العباس، ولد بقرطبة سنة (578هـ/1181م)، عمل مدرسا وسمع الكثير هنالك، ثم انتقل إلى المشرق، واشتهر بدمشق، وضاع صيته، وأخذ عنه الناس وانتفعوا بكتبه، وبعدها إلى مصر وحدث بها، وكان بارعا في الفقه والعربية، عارفا بأصوله، وممن أخذ عنه القرطبي صاحب التذكرة، ومن تأليفه المفهم في شرح المسلم ويكيّفه شرفا اعتماداه الإمام النووي عليه في كثير من المواضيع، كان يشتغل بالمنطق والمعقول، وكان يعرف في بلاد بابن المزين وكانت وفاته بالإسكندرية¹.

17- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري مالقي المتوفى سنة (665هـ/1268م):

أصله من مالقة²، تفقه بالأندلس، وروى عن بعض شيوخها، رحل إلى دمشق وروى عن أبي الطاهر الخشوعي وأبي محمد القاسم علي بن عساكر سنة 582هـ - 1185م، وبعدها استوطن الشام وعرف هنالك بزين الدين أبو الحسن ابن جميل، كان فقهيا زاهدا، فاضلا عارفا بأصول الفقه، اشتهر في بلاد الشام بمثابة الدين وكمال الفضل ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس التمس إماما يكون خطيبه، وصاحب الصلاة به، فأجمع من حضر هناك العلماء والأفاضل المشار إليهم على أنه لا أحق من أبي الحسن هذا بذلك المنصب، فقدمه لذلك³.

¹ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 614.

² - مالقة: هي مدينة أندلسية على شاطئ البحر، عليها سور صخر والبحر في قبلتها، ينظر: عبد المنعم الحميري، "صفة جزيرة الأندلس منتخبه من كتاب الأقطار"، تعليق: لافي بروقنصال، دار الجبل، بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م، ص177.

³ - عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 265.

قال عبد الملك المراكشي: "ورتب السلطان في الصخرة إماماً من أحسن القراءة تلاوة وأزينهم تلاوة، وأنداهم صوتاً، وأسماهم في الديانة صيتاً، وأعرفهم بالقراءات السبع بل العشر وأطيبهم في العرف والنشر، وأعناه وأفناه، وأولاده لما ولاه ووقف عليه داراً وأرضاً وبستاناً، وأسدى إليه معروفاً داراً وإحساناً بقوله في كتاب البرق الشامي وأقام السلطان بها إماماً حسن التلاوة حافظاً للقرآن جامعاً في القراءة للعذوبة والحلاوة"¹.

18- أبو الوليد ابن حنان محمد بن المشرق أبي عمر والمتوفى سنة (670هـ/1272م):

ولد بشاطبة في منتصف شوال (610هـ/1212م)، هو ابن الكاتب أبي بكر ابن العالم الجليل والفقير أبي العلاء ابن الجنان الكناني الشاطبي، رحل إلى مصر ودمشق وحلب، وتصدر في الأئمة النحويين في عهد الملك الناصر صاحب الشام ف يعهد الأيوبي، وتفقه على يد علماء دمشق، كان حنفي المذهب، ودرس بالمدرسة الإقبالية الحنفية بدمشق، صحب الشيخ كمال الدين بن العديم، وكان من أشهر الفقهاء الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق في عهد الأيوبي، ومات بدمشق ودفن بها².

19- أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطبي المتوفى سنة (672هـ/1274م):

ولد بشاطبة سنة (585هـ/1187م)، أندلسي الأصل، تفقه على يد مشايخ الفقه في الأندلس رحل إلى المشرق والإسكندرية، وكان يعرف بابن الربيع، وهو أحد أولياء الله الصالحين، والشيخ الفقهاء، جمع بين العلم والعمل، كما قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع على أبي عبد الله محمد بن سعادة الشاطبي وغيره، وبعدها شد رحاله إلى دمشق، وقرأ على الواسطي وهذا في عهد السلطان الملك أفضل نور الدين وسمع من علي أبي القاسم ابن مصري وأبي المعالي ابن خضر وأبي الوفاء ابن عبد الحق وغيرهم، صنف كتاب حسنة في

¹ - عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 266.

² - المقري، المصدر السابق، ج2، ص 389.

الفقه مثل: كتاب "المسالك القريب في ترتيب الغريب" وفي تفسير القرآن كتاب اللعة الجامعة في العلوم "النافعة" وأيضاً "شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءات والنازل"، وكتاب "المباحث السنية في شرح الحصرية"، والأربعين المضية في الأحاديث النبوية، توفي بالإسكندرية في رمضان سنة (672هـ/1174م)¹.

20- أبو عبد الله ابن مالك الأندلسي المتوفى سنة (672هـ/1274م):

جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الإمام العلامة الأوحى الطائي الجباني، ومن أكابر الفقهاء الأندلس، مالكي المذهب في الأندلس والشافعي عندما انتقل للمشرق، نزيل دمشق، سمع بها من مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم، وأخذ الفقه عن جيان أبو المظفر، وأيضاً أبو الحسن ثابت بن خيار، كان إماماً في الفقه والقراءات وعالماً بها، وأقام بها بدمشق يصنف ويشغل بالجامع وبالتربة العادلية، ومن إنتاجه الفكري في دمشق كتاب سيك المنظوم وفك المختوم وله الكثير من تأليف، وكان ميوله نحو أكثر من الفقه، توفي بدمشق سنة (672هـ/1274م)².

21- أبو عمر محمد بن علي بن محمد من أبي الربيع القرشي العثماني المتوفى سنة (676هـ/1278م):

الأندلسي الإشبيلي الأصل، ولد بإشبيلية سنة (618هـ/1220م)، كان فقيهاً حافظاً عالماً وعامل بأصول الفقه، رحل إلى المشرق، ثم سمرقند³، ودخل دمشق، فأخذ عن علمائها وأقام بها مدة، ثم رحل إلى الإسكندرية، فسمع الكثير بها⁴.

¹ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 144.

² - المصدر نفسه، ص 22.

³ - سمرقند: مدينة عراقية بها نهر جيوت، ينظر: أبي القاسم ابن خرداد بنه، "المسالك والممالك" ويليه نبذة من كتاب الخراج مدينة نيدن المحروسة"، (د م)، 1881م، ص 181.

⁴ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 57.

22- علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي المتوفى سنة (680هـ/1282م):

أصله من إشبيلية ولد بها سنة (614هـ/1216م)، وبعدها استوطن غرناطة، وأخذ علم الكلام وأصول الفقه على أبي عامر يحيى بن ربيع، وأبي الفتوح بن أبي فاخر، ورحل متجهاً إلى الشام، وبعدها حلّى بدمشق لطلب العلم، وأخذ ما يكفيه من دمشق ثم عاد إلى غرناطة، روى عنه طائفة من أهل غرناطة، وكتب بإجازة ما كان عنده مطلقاً، وكان فقيهاً فاضلاً عرفاً بأصول الفقه، وافر الحظ منه، توفي بغرناطة سنة (680هـ/1282م)¹.

23- أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف ابن محمد الأنصاري المتوفى سنة (684هـ/1286م):

أصله من شاطبة، ولد في بلنسية سنة (600هـ/1202م) كان إماماً فقيهاً حافظاً للقرآن مهتماً بالتفسير، كانت له رحلة إلى المشرق حيث زار فيها دمشق وأخذ منها ولقبه المشاركة " برضى الدين"، ثم اتجه إلى القاهرة حيث كان يحكمها السلطان الملك العادل، وتفقّه هناك على يد أبي المنير وغيره، ترك تصانيف مهمة ومفيدة في الفقه، وسمع من الحافظ أبي الربيع ابن سالم، وكتب على صحاح الجوهرى، وغيره حواشي في مجلدات، وبقي بالقاهرة حتى مات بها في جمادى الأولى سنة (684هـ/1286م)².

24- نور الدين أبو الحسن علي ابن العالم موسى الغرناطي المتوفى سنة (685هـ/1286م):

ولد سنة (610هـ/1212م) بغرناطة، هو ابن الوزير الشهير محمد ابن الوزير الصيت عبد الملك بن السعيد الغرناطي، ويعرف بابن سعيد الشهير الذكر في المغارب والمشارك، أخذ عن الأئمة الفقه، كأبي علي الثلوبين وأبي الحسن الدباج وابن عصفور وغيرهم، وله

¹ - عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 313.

² - المقرئ، المصدر السابق، ج1، ص 374.

رحلتان منهما رحلة مع أبيه للمشرق ودخل مصر والحجاز ودمشق وبغداد وحلب، والثانية كانت سنة (666هـ/1268م)، ولقي في رحلته أعلاماً أخذ عنهم ثم رجع إلى تونس، واتصل بخدمة الناس فنال الدرجة الرفيعة في الفقه، تأليفه كثيرة منهم الموضوعان الغريبان المتعدد الأسفار وهو "المغرب في حلى المغرب"، و"المشرق في حلى المشرق"، وله من التأليف أيضاً "النفحة المسكية في الرحلة المكية"، و"الرزمة يشتمل على وقر بغير من رزم الكراريس"، كان فقيهاً حافظاً عارفاً بأصول الفقه، توفي بتونس سنة (685هـ/1286م)¹.

25/- جمال الدين أبو بكر الوائلي، محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله سجمان المتوفى (685هـ/1287م):

ولد سنة (601هـ/1203م) بشرش²، معروف بشريشي بالنسبة لها، ودرس بها وحفظ القرآن هناك، كان مذهباً مالكي، بعدها رحل إلى الإسكندرية فسمع من ابن عماد الحراني، ودمشق سمع من مكرم من أبي الصقر، وبحلب من أبي البقاء يعيش بن علي النحوي، وسمع بإربل³ وبغداد، وأقام بالمدرسة بالقدس الرباط الناصري بالجبل، وأقام بدمشق يفي ويدرس، وكان من العلماء والفقهاء الزهاد كثيرة العبادة والورع، هو أحد الأئمة البرزين المتبحرين في العربية والفقه على مذهب الإمام مالك والتفسير والأصول، وأخذ عنه الناس وطلب للقضاء بدمشق، مات بدمشق في رجب سنة (685هـ/1287م) دفن بقاسيون⁴.

¹ - محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص 283.

² - **شريش**: مدينة كبيرة من كورة شدونة تكون مدينة أندلسية عظيمة هي قاعدة هذه الكورة ويوم يسمها شرش، ينظر: الياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 340.

³ - إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء أرض بغداد، ينظر: المصدر نفسه، ج، ص 81.

⁴ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 217.

26/- أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن حسن ابن العمار بلنسي المتوفى سنة (693هـ/1295م):

معروف بالخزرجي، بلنسي الأصل، عاش بتونس، وكان فقيه وشيخ القضاة بها، أخذ عن جماعة من شيوخ الأندلس الفقهاء منهم أبو بكر بن محرز وأبو المطرف بن عميرة وأبو الربيع الكلاعي وأبو عبد الله محمد الشاطبي، وغيرهم، وكانت له رحلة إلى المشرق بالضبط إلى دمشق وسمع هنالك وأسمع، حيث كتب له علماء من المشرق منهم إسماعيل بن عبد الواحد العسقلاني والعز بن عبد السلام وعبد الوهاب ابن عساكر الدمشقي، وأبي الطاهر السلفي وعبد المنذري وغيرهم¹

وقال عنه الغبريني: "ولد سنة (605هـ/1212م) وتوفي بتونس في يوم عاشوراء سنة (693هـ/1295م)"².

27/- أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة المتوفى سنة (699هـ/1299م):

أندلسي الأصل، تفقه في بلده، كان فقيها صالحا حافظا للقرآن، كانت له رحلة إلى المشرق فسمع بدمشق عن جماعة منهم أبو الحسن العسقلاني الزيات، أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج ألف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس³.

28/- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نوح الإشبيلي المتوفى سنة (699هـ/1299م)

ولد سنة 631هـ - 1233م بإشبيلية، درس أصول الفقه هنالك، وجال بلاد المغرب والمشرق وهو صغير السن، وقرأ على الشيوخ الفضلاء، وحمل كثير في علم القرآن

¹ - محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص 285.

² - أبو العباس الغبريني، "عنوان الدراية فيمن يعرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص 121.

³ - محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص 285.

والآداب وأصبح فقيها حافظا عارفا بأصوله، وله نظم ونثر وكان كثيرة التلاوة للقرآن، جيد الأداء له، وأقام بدمشق حتى مات بها سنة 699 هـ - 1299م¹.

المبحث الثالث: دور الفقهاء الأندلسيون في دمشق الأيوبية

كانوا العلماء أو الفقهاء الأندلسيون يفدون على المشرق، لأن بواكير الحركة العلمية قدر لها أن تولد في دمشق، لتنمو وتترعرع في ظل الحكم الأيوبي فيها.

فالفقهاء الأندلسيون الذين رحلوا إلى دمشق كان لهم دور فعال في الحركة العلمية بدمشق على العهد الأيوبي، وكان لهم أيضاً تأثير هام في توحيد الوحدة الإسلامية مثلاً مشاركتهم في الدفاع على دمشق، وكانت هذه المشاركة قبل وبعد قيام الدولة الأيوبية، ولم تقتصر المشاركة الفعلية للفقهاء في الجهاد مع فقهاء دمشق وحدهم، إذ تشير بعض الروايات إلى مشاركة أولئك الفقهاء المغاربة والأندلسيون الذين كانوا يقيمون بدمشق في تلك المعارك لصد معارك الصليبية شارك أولئك الفقهاء جيوش مدينة دمشق وشاركوا أيضاً في قتالهم ضد الفرنج².

كما كان لإنتاجهم الفكري في دمشق دور فعال في تطوير الحركة العلمية بها، فمنهم من كان يدرس مثلاً: جمال الدين أبو بكر الوائلي سحمان المتوفى سنة (685هـ/1287م)، درس وأقام بالمدرسة الفاضلية التي أنشأها الأيوبيون وبعها ولي المشيخة المدرسة بالقدس وأقام بدمشق يدرس ويفيد الناس من علمه، وتخرج على يده مجموعة من الفقهاء والعلماء³.

فكان للفقهاء الأندلسيون في دمشق إسهامات علمية استفادوا منها علماء دمشق بشكل خاص وعلماء المسلمين بشكل عام، فكان للفقهاء الأندلسيون المرتحلون إلى دمشق دور كبير

¹ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 220.

² - علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 137.

³ - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 239.

وخاصة في عملية التأليف مثل النفحة المسكية في الرحلة المكية لصاحبه نور الدين الغرناطي المتوفى سنة (685هـ/1286م)، ففي عهد الأيوبي وخاصة في دمشق كان التواصل العلمي بين المغرب والمشرق متواصلاً ومستمراً، وهذا بفضل الفقهاء والعلماء الذين كانوا يتبادلون الرحلات العلمية بينهم، ومن الفقهاء الأندلسيون الذين استفادوا وأفادوا من هذه الرحلات، وتركوا مؤلفات و تصانيف أفادت علماء المشرق ومنهم: أبو عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي أصله من المرسية المتوفى سنة (655هـ/1259م)، ومن تأليفه "ري الظمان"، وهذا الكتاب في تفسير القرآن الكريم، وهو كتاب ثري في الفقه، كما له أيضاً كتاب "الظوابط الكلية" والذي يذكر فيه أصول الفقه وفروعه، وكان له دور كبير في دمشق فانتفع علمائها بقامته¹.

وأيضاً من الفقهاء الذين ألفوا وأعطوا الكثير هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن الرشد المتوفى سنة (595هـ/1198م) ومن مؤلفاته "البيان والتحصيل"، و"البداية والنهاية" وكتاب "مناهج الأدلة في كشف من عقائد العلة"².

وهناك أيضاً أبو عبد الله بن مالك الأندلسي المتوفى سنة (672هـ/1274م) والذي ألف كتاباً مهماً وهو "سيك المنظوم والفك المختوم"، وكان هذا فقيه وإماماً أقام مدة بدمشق يصنف ويشغل بجامع وبالمدرسة العادلية وأعطى الكثير للعلماء المشرق وأخذ منهم في مجال الفقه³.

ومن الفقهاء الذين ضاع صيتهم في دمشق زمان حكم الملك الأفضل نور الدين وكان لهم دور فعال مثل أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطي الذي صنف كتب حسنة

1 - النباهي المالقي، "تاريخ قضاة الأندلس"، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديد، بيروت، ط5، (1403هـ/1983م)، ص 111.

2 - المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص 239.

3 - المصدر نفسه، ص 222.

في الفقه مثل كتاب "مسالك القريب في ترتيب الغريب" ويعتبر هذا الكتاب من أكبر الكتب وأعظمها في تفسير القرآن الكريم، وأيضاً من مؤلفاته "اللمحة الجامعة في علوم النافعة"، وهذا أيضاً في مجال الفقه، وألف كتاباً آخر "شرف المراتب والمنازل في معرفة في القراءات والمنازل"، بالإضافة إلى كتاب "المباحث السننية في سرح الحصرية"، وكتاب "الأربعين المضية في الأحاديث النبوية"¹.

وهذا ما توصلنا إليه من أشهر الفقهاء الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق الأيوبي، ودورهم فيها، وهذا الجزء يحتاج إلى مزيد من البحث لكشف غموض وإزالة اللبس عنه .

1 - المقري، المصدر السابق، ج2، ص 142.

الفصل الثاني

الارتحال العلمي للمحدثين الأندلسيين إلى دمشق

على العمدة الأيوبي

المبحث الأول: مفهوم علم الحديث وواقعه في دمشق الأيوبية

المبحث الثاني: أشهر المحدثين الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق

المبحث الثالث: جهود المحدثون الأندلسيون في دمشق الأيوبية

المبحث الأول: مفهوم علم الحديث وواقعه في دمشق الأيوبية

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهَدْيِ هَدْيُ محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أولاً: مفهوم علم الحديث لغة واصطلاحاً:

العلم: هو إدراك الشيء على ما هو عليه وقيل المعرفة¹.

الحديث: في الأصل يطلق على الجديد من الأشياء، ويطلق على الخبر²، ويستعمل في اللغة أيضاً حقيقة في الخبر الجديد ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس³.

الحديث اصطلاحاً: عرفه علماء الإسلام على أنه: "هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خُلقي أو خُلقي⁴".

وقال عبد المجيد الغوري في كتابه "المصطلحات الحديثية": "علم ينقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل أو تقرير أو صفة خُلقيّة أو خُلقيّة، وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم، رواية هذا المنقول وضبطه وتحرير ألفاظه"⁵.

¹ - عبد الماجد الغوري، "معجم المصطلحات الحديثية"، دار ابن كثير، دمشق، ط1، (1428هـ/2007م)، ص 9، ينظر: أبي الفداء الدمشقي، "اختصار علوم الحديث"، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (1434هـ/2013م)، ص 89.

² - عبد الماجد الغوري، المرجع السابق، ص 10.

³ - محمود الطحان، "تيسير مصطلح الحديث"، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط11، (1430هـ)، ص 17.

⁴ - نور الدين عتر، "منهج النقد في علوم الحديث"، دار الفكر، دمشق، ط2، (1399هـ/1979م)، ص 26، ينظر: أبي عبد الله الذهبي، "شرح الموقظة في مصطلح الحديث"، تعليق: عمرو عبد المنعم، دار عباد الرحمن، مصر، ط1، (1432هـ/2011م)، ص 8، عبد الرحمن السيوطي الشافعي، "تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك"، ج1، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار أحياء الكتب العربية، مصر، (د.ت)، ص 3، عبد الفتاح أبو غدة، "لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث"، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، (1404هـ/1984م)، ص 07.

⁵ - عبد المنجد الغوري، المرجع السابق، ص 89.

أ/- السنة:

والسنة في اللغة يقول ابن فارس في "معجم مقاييس": "سَنَ مما اشتق منه السنة، وهي السيرة وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وسَنَ السين والنون أصل واحد مطرد وهو جَرِيَاتُ الشيء وإطراده في سهولة، والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنه سنا، وإذا أرسلته إرسالاً"¹.

ب/- السنة في اصطلاح:

فالسنة ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية من مبدأ بعثته حتى وفاته، وقد تأتي السنة قولاً أو فعلاً من التابعين باعتبارهم شهود عصر الصحابة وأقرب الناس إلى عصر النبوة².

ثانياً: أقسام علوم الحديث

ينقسم علم الحديث إلى قسمين: علم رواية، وعلم دراية.

ويراد بالدراية: "دراسة الأدوات التي يستخدمها المحدثون في تصحيح الأحاديث أو تضعيفها"³.

علم الرواية: هو أن يعتمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث بألفاظ من عنده، وذلك أن يغيب عنه عند روايته للحديث لفظه مع استحضاره وحفظ لمعناه فيعبر عن المعنى بألفاظ تؤديه، وللراوي في نقله الحديث النبوي حالتان:

¹ - أحمد بن فارس زكرياء، "معجم مقاييس اللغة"، ج3، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (1399هـ/1979م)، ص 60، ينظر: الحافظ بن فورك، "مشكل الحديث وبيانه"، تحقيق موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط2، (1405هـ/1985م)، ص 08.

² - همام عبد الرحيم سعيد، "الفكر منهجي عند المحدثين"، كتاب الأمة، قطر، ط1، (1408هـ)، ص 28.

³ - خالد أبو الخيل، "الاتجاه العقلي وعلوم الحديث جدلية المنهج والتأسيس"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، (1435هـ)، ص 27.

الحالة الأولى: أن يروي الحديث بالفظ الذي صدر عنه صلى الله عليه وسلم.

الحالة الثانية: أن يروي الحديث بغير لفظه المسموع بل بمعناه، وفيه خلاف بين أهل العلم¹.

ثالثاً: واقعه في دمشق الأيوبية

مع نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس قد بلغ طول الأسانيد وتشعبها واختلاف روايتها مبلغاً هائلاً، ووافق ذلك السنة كلها، وقد دونت قبل القرن الخامس بقرن من الزمان². ولقد عرف علم الحديث في دمشق اهتماماً كبيراً من الأيوبيين، فكان صلاح الدين سلطان دمشق شديد الرغبة في سماع الحديث، ومتى سمع عن شيخ ذي الرواية عالية وسماع كثير، فإن كان ممن يحضر عنده استحضره وسمع عليه فأسمع عليه، فأسمع من يحضره في ذلك المكان من أولاده، ومماليكه والمختصين به، وكان يأمر الناس بالجلوس عند سماع الحديث إجلاله له، وإن كان ذلك الشيخ ممن لا يطرق أبواب السلاطين ويتجافى عن الحضور في مجالسهم سعى إليه، وسمع عليه تردد إلى الحافظ الأصفاني المتوفى سنة (576هـ/1180م) وروي عنه الأحاديث الكثيرة³.

عرفت مدينة دمشق بيوتات علمية عريقة شهيرة رفيعة، وقد أنجبت جمعاً من العلماء الأجلاء والمحدثين الفضلاء، وقد تسلسل في كثير من هذه البيوت أهل العلم والفضل، ومنهم **بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الدمشقي الخشوعي ولد بدمشق سنة (510هـ/1115م) وهو أكبر المحدثين الدمشقيين في العهد الأيوبي، مؤسس بيت الخشوعي وعميدها، وهو بيت**

¹ - الحافظ ابن الملقن، "تذكرة في علوم الحديث"، تعليق: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، عمان، ط1، (1438هـ/1988م)، ص 20، ينظر محمد السعيد مصطفى، "علوم الحديث عند الشيخ طاهر الجزائري"، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005م، ص 180.

² - مجموعة من المصنفين، "علوم الحديث واقع وآفاق"، ندوة علمية دولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط2، (1428هـ/2006م)، ص 69.

³ - ابن شداد، المصدر السابق، ص 40؛ محمد بن عزوز، "المحدثون المغاربة في دمشق"، دار ابن الحزم، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م)، ص 69.

مشهور بالحديث والرواية بدمشق¹، قال عنه الحافظ الذهبي: "روى عدة من آبائه وأولاده الشيخ العالم، المحدث، المعمر، مسند الشام، توفي سنة (598هـ/1202م)"².

وأيضاً العلامة المحدث أبي القاسم الصمد بن محمد بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي ابن الحرستاني، ولد بدمشق سنة (520هـ/1123م)، ترجع شهرة البيت ابن الحرستاني إليه، وقال المنذري: "تفقه على مذهب الإمام الشافعي، وحدث مدة أربعين سنة، ونشر علماً جماً ودرس وتوفي بدمشق سنة (614هـ/1217م)"³.

وكذلك المحدث أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن أبي البركات بن صصري الثعلبي الدمشقي، ولد سنة (540هـ/1144م) بدمشق، عميد البيت الحديث ابن صصري، كان له شأن عظيم في دمشق أيام الدولة الأيوبية، توفي بدمشق سنة (626هـ/1229م)"⁴.

ولقد لقيت دور الحديث⁵ في دمشق اهتماماً كبيراً من طرف حكام دمشق الأيوبيين مثل السلطان صلاح الدين الأيوبي، حيث مثل دار الحديث الناصرية نسبة للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن صلاح الدين فاتح بيت المقدس⁶.

ودار الحديث الفاضلة بدمشق وإقفها من القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم الملقب بمجير الدين، وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين بدمشق⁷.

¹ - عبد القوي المنذري، "التكملة لوفيات النقلة"، ج1، تحقيق: بشار عوار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1405هـ/1984م)، ص 420.

² - الحافظ الذهبي، المصدر السابق، ج2، ص 416.

³ - المنذري، المصدر السابق، ج2، ص 416.

⁴ - المصدر السابق، ج3، ص 240.

⁵ - ينظر الملحق رقم 02.

⁶ - النعيمي، المصدر السابق، ج1، ص 85.

⁷ - المصدر نفسه، ص 67.

المبحث الثاني: أشهر المحدثين الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق

تمثل المحدثون الأندلسيون في بلاد الشام بأعداد لا بأس بها، وتوزعوا في مختلف المدن والمناطق الشامية، وإن كان من الملاحظ أن حلب ودمشق استأجرتا بالغالبية العظمى منهم، وقد تفاوت المحدثون الأندلسيون في مستوياتهم العلمية، ومن أشهرهم:

1/- محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدي مريباطري أبو عبد الله المتوفى سنة (593هـ/1197م):

ولد سنة (519هـ/1121م)، أصله من بلنسية، قال عنه المقري: "سمع من أبيه وجماعة رحل حاجاً فسمع من السلفي وابن عوف، والخضرمي، وغيرهم"¹، وقال عنه المراكشي: "روى بالأندلس عن أبيه أبي العباس، ورحل إلى المشرق"، وروى بمكة عن أبي الحسن علي بن حميد الأطرابلسي ودمشق عن أبيه القاسم ابن عساكر، وبالإسكندرية عن أبي الحجاج بني محمد بن أبي طالب التنوخي، وأبي الضياء بدر بن عبد الله الحبشي، وأبائه الطاهر، وأبي القاسم بن جارة وغيرهم، وشارك أبا عبد الله التجيني، وأبا عمر بن عات في السماع من بعضهم سنة (573هـ/1176م)، ثم عاد إلى بلده، وحدث فيه بيسير"².

كان ذا معرفة بالفرائض، وقد أقرأ القرآن الكريم، روى عنه ابنه أبو عبد الله محمد، وتوفي سنة (593هـ/1196م)³.

2/- أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل المتوفى سنة (596هـ/1199م):

من أهل قرطبة، نزل دمشق، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن الفنكي، فقد قيل عنه أنه: "أخذ القراءات والحديث ببلده عن أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف، وسمع الحديث بقراءة

¹ - المقري المصدر السابق، ج2، ص 219.

² - عبد المالك المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص 75.

³ - ابن الأبار، "التكملة لكتاب الصلة"، ج1، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، (1415هـ/1995م)، ص 70.

والده من أبي الواليد بن الدباغ، ثم رحل إلى المشرق، فقرأ القرآن بالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع كثيراً على أبي القاسم بن عساكر، وسمع بمكة من أبي عبد الله بن صدقة، أخذ عنه صحيح مسلم، ثم تصدر بدمشق للإقراء والإسماع، فأخذ عنه الناس، وكان شافعي المذهب، توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون¹.

3/- أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفري المتوفى سنة (609هـ/1212م):

ولد سنة (542هـ/1145م) بشاطبة، يكنى أبا عمر، سمع بالأندلس، قال عنه ابن الأبار: "سمع أباه وأبا الحسن عليم، وأبا الحسن بن هذيل، وأجاز له أبو بكر بن نمارة، وأبو الحسن بن النعمة وابن بشكوال، وأبو القاسم، ورحل إلى دمشق، وبعدها أدى فريضة الحج، وسمع أبا طاهر السلفي"²، وذكره العباس السملالي في الإعلام قال: "حدث وسمع بدمشق من ابن عساكر أبي القسم، بالموصل من أبي الفرج عبد الرحمان بن علي ابن الجوزي، والكاتبة شهرة، ومن لا يحصى كثيرة، وقد ضمن ذكرهم وجملة صحيحة من رواياته، وكان من أكابر المحدثين وجلة الحفاظ المسندين للحديث والأدب بلا مدافعة، يسرد الأسانيد والمتون ظاهراً، فلا يخل بشيء منها"³، توفي سنة (609هـ/1212م) في موقعة حصن العقاب⁴.

1 - ابن فرجون المالكي، "الديباج المذهب في معركة علماء أعيان المذهب"، ج1، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، (دم)، (د.ت)، ص 231.

2 - ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص 90.

3 - العباسي بن إبراهيم السملالي، "الإعلام بمن حل مراکش وأغامت من الأعلام"، ج2، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، رباط، ط2، (1414هـ/1993م)، ص 117.

4 - عبد المالك المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 732.

4/- محمد بن أحمد بن محمد بن جبير أبو الحسن الكناني المتوفى سنة (614هـ/1217م):

البلنسي الأصل نزل شاطبة ثم غرناطة، سمع من أبيه، وأبي عبد الله الأصلي، وأبي الحسن بن أبي العيش¹، وقال عنه بن الجزري: "مقرئ ومحدث حاذق، أديب كبير، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي العيش، وأجاز له أبي الحسين أحمد وغيرهم"². كانت له ثلاث رحلات إلى المشرق، حج في كل منها، ورجع فحدث بالأندلس، وبعد شد رحاله إلى الإسكندرية توفي بها سنة (616هـ/1219م)، وعمره 75 سنة³.

5/- عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي المتوفى سنة (616هـ/1219م):

المعروف بالرندي، يكنى أبا علي، تفقه في بلاده على جماعة من العلماء مثل محمد القاسم بن دحمان، وبعدها رحل إلى غرناطة فأخذ بها عن يزيد بن رفاعة والابن الكوثر، وبعدها اتجه إلى قرطبة، فأخذ بها عن أبي القاسم بن بشكوال، وكانت له رحلة إلى المشرق، فدخل دمشق، وأجاز له جماعة من أهل المشرق ذكرهم في برنامج الخشوعي، والأرتاحي والحرستاني وغيرهم، وحدث عن السلفي الحافظ بإجازته العامة⁴.

¹ - شمس الدين الذهبي، "المستملح في كتاب التكملة"، تحقيق: عوار المعروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008، ص 115.

² - شمس ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراءات"، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ص 55.

³ - لسان الدين بن خطيب، "الإحاطة في أخبار غرناطة"، ج2، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1394هـ/1974م)، ص 230.

⁴ - ابن بشكوال، "كتاب الصلة صلة الصلة"، مج1، القسم الثالث، تحقيق: شريف أبو العلا، مكتبة الناشر الثقافة الدينية، (د.م)، ط1، 2008، ص 643.

6/- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة (621هـ/1224م):

ولد سنة (544هـ/1147م)، من أهل المَرِيَّة¹ واصله من بلنسية، يكنى بأباً عبد الله، ويعرف في المشرق بابن التميم، وبلأندرشى².

كان من أكابر المحدثين في الأندلس، حيث تجول فيها طالباً للعلم، وأخذ عن مشايخها وسمع من علمائها³. رحل إلى المشرق، وسمع بالإسكندرية والقاهرة، وبغداد، والموصل، وأخذ عن علمائها وأجاز له جماعة منهم⁴، كما سمع في دمشق من أبي القاسم علي بن عساكر، فسمع منه وأجاز له، ورحل إلى المغرب فلقى بمدينة فاس أبا الحسن بن حنين نزيلها، فسمع منه الموطأ وأجاز له، وهو أبو عبد الله بن الرمامة، وفي طريقه إلى مالقة مرض حيث توفي بعدها باب بجانة⁵.

7/- أحمد بن تميم بن هشام ابن حنون البصري أبو العباس المتوفى سنة (625هـ/1227م):

أندلسي الأصل، روى عن أبيه، وأبي إسحاق بن خلق السنهوري وغيرهم، وبعد ما أصبح من أكابر المحدثين، رحل إلى المشرق سنة (603هـ/1205م) وحج، وسمع ببغداد من

1- المَرِيَّة: قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد، ينظر: الياقوت الحموي، مصر السابق، ج5، ص118.

2- ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص122.

3- شمس الدين الذهبي، "سيرة الأعلام النبلاء"، ج22، تحقيق: بشار عوار معروف وطلال السرحان، مؤسسة، (د.م)، ط1، 1985م، ص225.

4- أيبك الصفدي: "الوافي بالوفيات"، ج2، تحقيق: أحمد الأوناووط، وتركي مصطفى، دار الإحياء والتراث العربي، بيروت، ط1، 2000م، ص83، محمد ابن صابوني، "تكملة الإكمال في الأنساب والألقاب"، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص334.

5- ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص122.

أبي حفص بن محمد بن معمر، وبخرسان من أبي الحسن المؤيد، وبدمشق من أبي القاسم عبد الصمد ابن محمد وغيرهم، وكان محدثاً صحيح السماع¹.

8/- محمد بن عامر بن فرقد بن خلف محمد بن حبيب بن عبد الله بن عمرو القرشي المتوفى سنة (627هـ/1230م):

ولد سنة (563هـ/1166م) سكن باشبيلية يكنى أبا القاسم، روى عنه جماعة كثيرة منهم، عمّ أبيه أبو إسحاق إبراهيم بن خلف بن فرقد، وأبو العباس بن مقدم وغيرهم².

ومن أهل المشرق روى على طائفة كبيرة وحدث بالإجازة العامة عن أبي مروان بن قزمان، وبدمشق حدث عن أحمد بن عبد الله سلمى، والحسن بن محمد بن عساكر، وحمد بن أبي سعد البكري، وحدث بمصر عن عبد العزيز بن سحنون وعبد الوهاب بن عيسى بن وردان³. وبعدها عاد إلى المغرب، دخل سجلماسة⁴، لقي بها سالم بن سلامة السوسي، وشهد له أهل الأندلس بالعدل والفضل⁵.

9/- علي بن محمد بن يبقى بن جبلة الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة (630هـ/1233م):

أندلسي الأصل، يكنى أبو الحسن، صاحب الخطبة بها، من أكابر المحدثين الأندلسيين رحل إلى المشرق، وحج وسمع من أبي طال التتوخي، وأبي الطاهر بن عوف، وبدمشق

¹ - المقرئزي، "المقفى الكبير"، تحقيق: محمد الحلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991، ص 355، ينظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، "توضيح المشتبه"، ج7، تحقيق: محمد النعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (د.م)، (د.ت)، ص 353.

² - ابن البار، المصدر السابق، ج2، ص 130.

³ - أبو الحسن الرعيني، "برنامج شيوخ الرعيني"، تحقيق: إبراهيم شيوخ، مكتبة مروان العظيمة، دمشق، (1381هـ/1962م)، ص 134، ينظر: أبي العباس بن القاضي، "ذرة الحجال في أسماء الرجال"، ج1، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس، (د.ت)، ص 152.

⁴ - سجلماسة: مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان، ينظر: الياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 196.

⁵ - عبد المالك المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص 460.

روى عن القاضي أبو بكر بن رشيف وأبي علي ابن الأحوص، وأحمد بن الأبرازهي، وكان محدثاً صالحاً¹.

10/- محمد بن عمر بن يوسف عبد الله النصاري القرطبي المتوفى سنة (631هـ/1234م):

المعروف بابن مغايط، انتقل به أبوه إلى فاس فنشأ بها، رحل إلى المشرق وحج وسمع بمكة والإسكندرية، وكانت له رحلة إلى الشام، وسمع من علمائها، مثل الخشوعي والحرستاني بدمشق، وبعدها حج وكان محدثاً صالحاً، صحيح السماع، مجوذاً للقراءات عارفاً بوجهها، مالكي المذهب².

11/- عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك ابن عبد الله بن محمد الراعيني المتوفى سنة (632هـ/1236م):

رندي الأصل، يكنى أبا محمد، أخذ عن شيوخ جلة من أهل الأندلس، كأبي الحجاج ابن الشيخ وغيره، وكان يتردد على المشرق، فأخذ عن ابن محمد يونس القصاري، وسمع عليه بمكة، أقام بالمشرق مدة واستوطن بدمشق، وأكثر في أخذ عن شيوخها، دامت إقامته في دمشق نحو عشرين سنة، وكان من جلة المحدثين والمسندين المعروفين بدمشق أيام عهد الأيوبي، ثم قفل من رحلته وقدم مالقة، وأخذ عنه جلة من علماء مالقة، وكان قدومه من المشرق آخر سنة (631هـ/1234م)، فوصل بسببه وبها لقي الشيخ أبو العباس بن قرتون، وأخذ عنه ثم وصل إلى مالقة وأقام بها، ثم قدم للإمامة بجامعة مالقة، وبعد مرض أدركته

¹ - الذهبي، "المستملح"، المصدر السابق، ص 330.

² - ابن أبيك الصفدي، المصدر السابق، ج4، ص183.

المنية في الثامن شهر ربيع الأول سنة (632هـ/1236)، وكان محدثاً ضابطاً لما رواه، عارفاً بالرجال والأسانيد¹.

12- محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي المتوفى سنة (637هـ/1239م):

ولد سنة (650هـ/1165م) أصله من مرسية، يعرف بابن العربي، ويكنى أبا بكر، أخذ عن مشايخ بلده²، رحل إلى المشرق حاجاً، فأدى فيها فريضة، ثم نزل دمشق، عُرِفَ هناك بالمرسى الصوفي صاحب التصانيف في علم الحديث، ولم يعد بعدها إلى الأندلس، وسمع الحديث من أبي القاسم الحرستاني وغيره، وسمع صحيح مسلم مع الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر، وكان يحدث بالإجازة العامة عن أبي طاهر السلفي، ويقول بها وبرع في علم التصوف وعلم الحديث، ولقبه جماعة من العلماء المتعبدین وأخذوا عنه³.

وسمع بمكة من الكثير وكان جاور بمكة مدة سنتين، وألف فيها كتابه الذي سماه "الفتوحات المكية"، وله تواليف آخر منها كتاب الفصوص الحكم وشعر كثير جيد من حيث الفصاحة، وأخبار له جماعة من علماء ومحدثين المشرق⁴.

13- علي بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الاشبيلي المتوفى سنة (640هـ/1243م):

اشبيلي الأصل، يعرف بأبو الحسن، نزل دمشق، وأخذ عن حلة المحدثين الأندلسيين، رحل وحج وتجول في بلاد المشرق طالباً للعلم، فكتب في بغداد ودمشق وغيرها عن طائفة

¹ - ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص 667، ينظر: أبي عبد الله بن خميس، "أعلام مالقة"، تقديم: عبد الله المرابط المرغي، دار الأمان للنشر والتوزيع، (دم)، (د.ت)، ص 329.

² - عبد الله اليافعي، "مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، ج4، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 79.

³ - ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص 146.

⁴ - تقي الدين المكي، "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"، ج2، تحقيق: محمد حامد الفقي، فؤاد محمود الطناجي، مؤسسة الرسالة، (دم)، 1986م، ص 151.

كبيرة منهم علي بن محمد السخاوي ومحمد بن أبي جعفر الفنكي، وحدث عن العرستاني، وابن صهري، وكان من العناية بالرواية، والضبط والتقييد والإتقان، توفي بدمشق¹.

14/- محمد بن إبراهيم بن عبد الملك الأزدي المتوفى سنة (643هـ/1246م):

من أهل قيجاطة²، يعرف بالقارجي، ويكن أبا عبد الله، أخذ عن أبيه وعن علماء الأندلس، وسمع منهم الحديث، ثم كانت له رحلة إلى دمشق سنة (599هـ/1201م)، حج وأخذ بدمشق عن الحرستاني، وأجاز له في القاهرة أبو بكر عتيق، وابن أيوب بن نوح، وبعدها قفل إلى الأندلس وحدث فيها عن مشايخ المشرق³.

15/- محمد بن علي بن محمد بن إدريس التيجيني الغرناطي المتوفى سنة (650هـ/1254م):

غرناطي الأصل، يعرف بأبو عبد الله الدهان، أخذ عن علماء غرناطة، وسمع من المحدثين الأندلسيين، رحل حاجاً إلى المشرق سنة (665هـ/1270م)، أخذ بمكة والشام، والإسكندرية ومصر عن طائفة كثيرة أكثر عن أربعين شيخاً منهم: أبو الحسن بن أبي المكارم البناء، وابن هبة الله الدمشقي، وأبو علي الحسين، ودخل دمشق وتأثر بمشايخها وأخذ عنهم، وبعدها عاد إلى الأندلس، وأجاز له أهل غرناطة، كان شيخاً محدثاً صحيح السماع، أكمل بقية عمره بغرناطة، حتى أدركته منية بمصر سنة (650هـ/1254م)⁴.

¹ - عبد المالك المراكشي، "الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة"، ج3، تحقيق: إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1012م، ص 146.

² - قيجاطة: مدينة بالأندلس من عمل جيان، ينظر: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 488.

³ - ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص 148.

⁴ - عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص 529.

16/- إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المتوفى سنة (651هـ/1255م):

أندلسي الأصل، أخذ عن شيوخ أهل المغرب، وسمع من الحافظ أبي القاسم وابن بشكوال وغيرهم، وقَدِمَ الشام، وسمع بدمشق على ابن الحسن الدمشقي، وحدث عن أبو الخطيب أبو الحسن، وسكن بيت المقدس، وخطب بالجامع الأقصى مدة، وكان من أكابر المحدثين¹.

17/- علي بن نصر فاتح بن عبد الله، أبو الحسن الجبائي المتوفى سنة (652هـ/1256م):

أصله من بلنسية، من أكابر المحدثين الأندلسيين، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فالتقى بعلمائها، وسمع من يونس بن يحيى الهاشمي بمكة، وبالقدس أبا الحسن بن جبير، وبدمشق أبا القاسم ابن الحرستاني وجماعة، ثم عاد إلى المغرب فحدث بها، وكان من أهل الإتقان والعدالة وصحيح السماع².

18/- محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري المتوفى سنة (671هـ/1274م):

قرطبي الأصل، نشأ بسلا³، روى بها عن مشايخها، وروى عن أبيه، ثم رحل إلى الأندلس وسكن مدة بأشبيلية، وشرّقَ مرتين حج فهيما، وجال في بلاد المشرق والشام والعراق طالبا للعلم، وروى بدمشق عن عبد الله بن أحمد المقدسي، واستوطن دمشق مدة،

¹ - الحافظ بن عبد الرحمن الحسني، "صلة التكملة لوفيات النقلة"، ج1، تحقيق: بشار عوار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2008م، ص 289.

² - أبو العباس الغبريني، "عنوان الداراية فمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979، ص137.

³ - سلا: مدينة بأقصى المغرب، متوسطة في الصغر، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 231.

وكان من أكابر المحدثين بسنة الله، فأجاز له جماعة من المشرق، وبعدها قفل إلى الأندلس إلى أن توفي بها¹.

19- أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد اللخمي المتوفى سنة (699هـ/1202م):

يعرف بشهاب الدين أبو العباس، نشأ باشبيلية، كان محدثاً حافظاً بالأندلس سمع من شيوخ كثر منهم شرف الدين الأنصاري الحموي، ثم رحل إلى دمشق واستوطنها وأخذ عن أبي الدائم، وعنى هناك بالحديث وأتقن ألفاظه، وكان ذا حظ صالح من رواية الحديث، توفي بدمشق سنة (699هـ/1202م)².

المبحث الثالث: جهود المحدثون الأندلسيون في دمشق الأيوبية

عرفت دمشق في العهد الأيوبي قدوم الكثير من علماء وطلاب العلم الأندلسيون خاصة³، فقد اشتغل العدد الأكبر منه والذين حلوا بدمشق في العلوم الدينية كالحديث والفقه وغير ذلك، ففي مجال العلوم الدينية، اشتهروا بشكل خاص على صعيد علم الحديث، وهذا العلم الذي لم يكن جديداً على دمشق، كأن يقال أن الأندلسيون هم الذين وجدوه وشجعوه على سبيل المثال، والشيء الجديد بالنسبة للدمشقيين، ينحصر بأنهم لم يعرفوا قبل هذه الفترة، حفاظاً كباراً ومحدثين مؤهلين من أصل أندلسي عملوا في هذا الميدان، فقد كانت تقتصر مهمة الأندلسيين، في فترة ما قبل القرن (5هـ/11م)، على السماع والأخذ عن المحدثين الشاميين، ومن ثم يعودوا إلى حيث انطلقوا، أما فيما بعد هذه الفترة فإن الصورة أصبحت

¹ - محمد بن عزوز، المرجع السابق، ص 82.

² - شمس الدين الذهبي، "تذكرة الحفاظ"، مج4، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، 1374م، ص 1485.

³ - محمد بن عزوز، المرجع السابق، ص 14.

عكسية حيث أصبح الأندلسيون يرتدون دمشق بقصد العمل، الذي كان يعني للبعض الدراسة والحفظ في دمشق وغيرها¹.

وكان صلاح الدين الأيوبي يعطي اهتماما كبير للعلماء الأندلسيين رغم من الحروب التي كانت تعيشها، وكان يقف على مساجد ومدارس ودور الحديث بها، التي كانت ملتقى لأولئك الطلاب².

كما استطاع الأندلسيون في مهاجرهم بدمشق أن يرسخوا وجودهم العلمي، فانتهدت إلى بعضهم الإمامة والرئاسة، وتوارث الخلف منهم ميراثهم العلمي، فكانت منهم بيوتات علمية، وأسر قضاء ورواية، قد قَسَمَ محمد بن عزوز رحلة المحدثون الأندلسيون إلى دمشق إلى قسمين قال: "القسم الأول هو مرحلة الطلب وتلقي والقسم الثاني مرحلة العطاء"، ضمنته الحديث عن طائفة من علماء الحديث الأندلسيون، لم يرحلوا إلى دمشق طلاب علم كالعهد بالطبقات الأولى من الأندلسيون، وإنما نزحوا إلى دمشق واختاروا المقام هناك، مزودين بما تلقوا من علوم، وحاملين ذخائر من التراث، ونوادير من الأصول، ولم يكتفوا بمجرد الرواية والنقل، وإنما أخضعوا ما نقلوه لموازين نقدية أرست أسس مدرسة أندلسية متميزة بخصائصها من الإبداع والتفوق، ولم يلبث نتاج هذه المدرسة الأندلسية أن أخذ مكانة في دمشق منافسا ومزاحما³.

وتلقى علماء دمشق المصنفات الحديثة الأندلسية بحفاوة وتقدير، وأوسعوا لهذه المصنفات مكانة الصدارة في الحلقات العلمية بدمشق، وأصبحت متداولة كما وحظيت بشهرة ما حظى بها الكتاب المشرقي، مما يؤكد أن تراث الإسلام وليدة حضارة ممتدة العريضة،

¹ - نعمان قساطلي، "الروضة الغناء في دمشق الفيحاء"، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، (1402هـ/1982م)، ص55.

² - محمد بن عزوز، المرجع السابق، ص15.

³ - المرجع نفسه، ص14.

شارك في تشييدها علماء من المشرق والمغرب، وتنافسوا وتسابقوا في أن يبنوا هذا الصرح الشاهق الممتدة من ثقافة الإسلام¹.

لم يكن الأندلسيون الذين رحلوا إلى دمشق طلاب علم فحسب، بل كانوا أساتذة أيضا روى عنهم كبار حفاظ دمشق، وتصدر بعضهم لكبار حلقات إقراء الحديث بمساجد دمشق ومدارسها².

كما تظهر أيضا من خلال الطلاب الذين تخرجوا عليهم في فترات زمنية مختلفة، فقامت على أكتافهم مهمة دفع حركة هذا العلم قدما إلى الإمام بكل نشاط وحيوية، وكما ذكرت فإن معرفتهم الكبيرة الواسعة، بتفاصيل هذا العلم وحقائقه، جعلت منهم شخصيات معروفة، وميزة في الأمر الذي مكن العديد منهم أن يتسلم مناصب تدريسية عالية في مدارس دمشق وأمكنة التدريس فيها، وأيضا في بعض المدن الشامية الأخرى³.

ومما سبق توصلت إلى أن العديد من الأندلسيون تصدوا لمجالس إقراء الحديث وعلومه بمساجد دمشق، ودور الحديث التي تولى بعض المحدثون الأندلسيون المشيخة بها، وفي هذا الموضوع تبقة القائمة طويلة وهذه ما هي إلا نماذج مما أمكنني جمعه.

¹ - محمد بن عزوز، المرجع السابق، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 298.

³ - علي أحمد، المرجع السابق، ص 285.

خاتمة

على ضوء ما تقدم، يتضح لنا أن الترحال العلمي بين الأندلسيين ودمشق في العهد الأيوبي، لم يعرف حدود فاصل، ولم يعرف سكان هذه المناطق جواز سفر للمرور، ولا إذن بالعمل والإقامة.

لقد اجتمعت أسباب عدة جعلت من دمشق قطباً للأطر العلمية الأندلسية يأتي في مقدمتها تشجيع رجال السلطة الأيوبية للمذهب السني كما كان للعوامل الدينية الدور الأبرز في رحلة الأندلسية إلى دمشق، خاصة المحاور والإقامة بين المقدس، والانطلاق منها إلى الحج إلى الأماكن المقدسة في الحجاز، كما أن نجاح صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس من أيدي الصليبين سنة (583هـ/1187م)، شجع الكثير من الأندلسيين على زيارتها.

فقد عكست تفاصيل هذا البحث ارتحال الفقهاء والمحدثين الأندلسيين إلى دمشق الأيوبية في إطار العروبة والإسلام الذي أثمر في الميدان العلمي الفكري بالدرجة الأولى، وفي المجالات المختلفة فقد شغل الأندلسيون المقيمون في دمشق النبوغ الأندلسي برز بشكل كبير في ميدان العلوم الدينية، خاصة الفقه حيث ترك الفقهاء الأندلسيون آثار علمية واضحة في دمشق، كأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي المتوفى سنة (630هـ/1232م) والذي يعد من أكابر الفقهاء الأندلسيين في دمشق، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المتوفى سنة (655هـ/1259م) من نزلاء دمشق واستفادوا منه علماء دمشق، وترك تأليف مهمة بدمشق، قدمت أخباره على شكل نتف متناثرة في بعض المصادر، وأيضاً أبو عبد الله، وأيضاً أبو عبد الله محمد بن الحسن سعيد المتوفى سنة (673هـ/1274م) بدمشق حيث يعتبر إمام الفقهاء.

أما في ميدان علوم الحديث، فقد كانت بصمة الأندلسيين واضحة وتأثيرهم لافت، فقد دونت لنا المصادر إشعاع محمد بن عبد الملك الأفردي المتوفى سنة (643هـ/1246م)، وكما

برز علي بن محمد أبي القاسم الإشبيلي المعروف بالمشرق أبو الحسن القسطلاري المتوفى سنة (640هـ/1244م)، إمام أهل الحديث بدمشق، كما وصفته بعض المصادر، كما ظهر محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي نزيل دمشق، وصاحب التصانيف في علم الحديث.

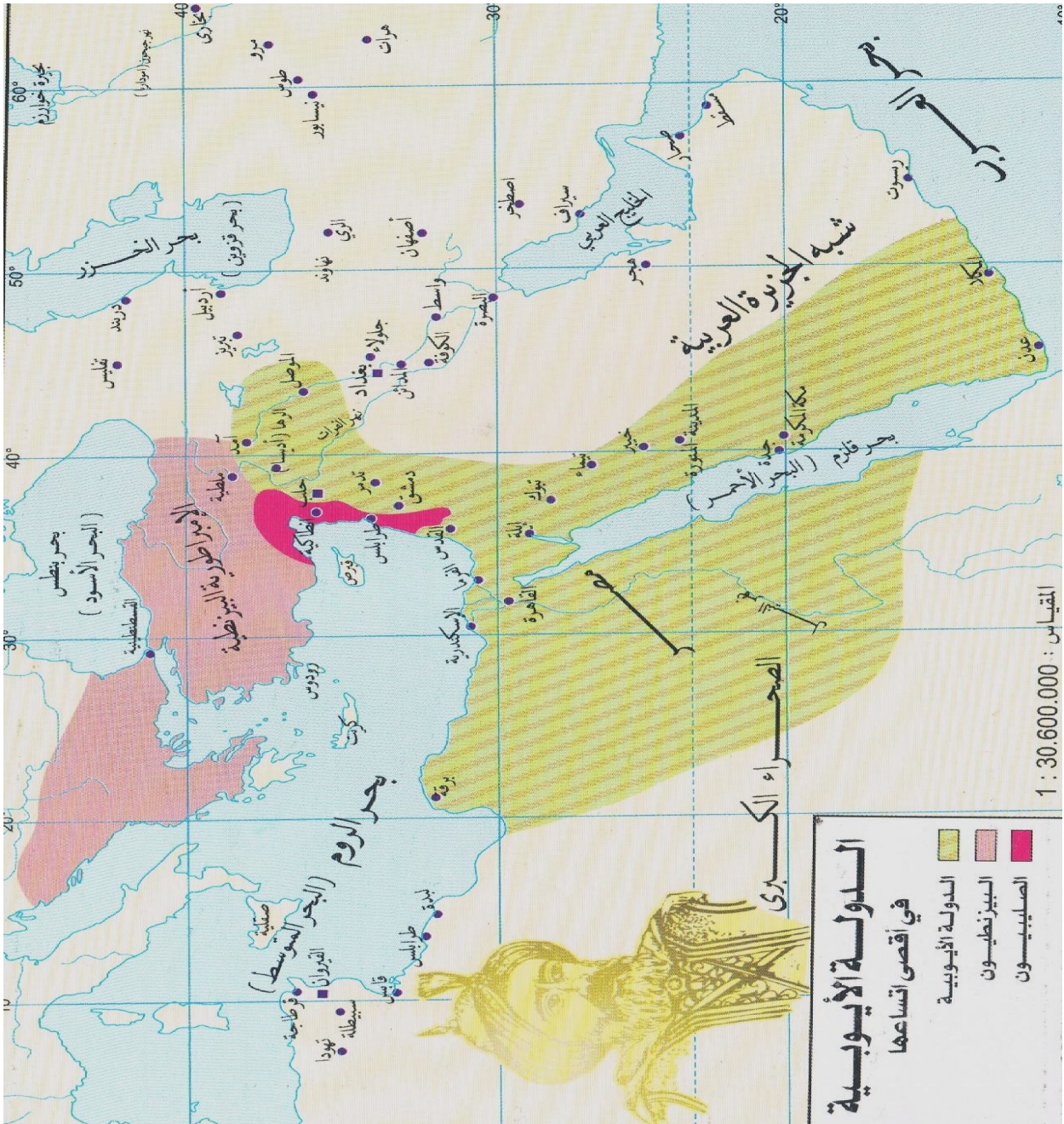
ومن المهم والمفيد الإشارة في حصاد هذا البحث، أن انتشار وتجدر المذهب المالكي بالديار الدمشقية يعود إليه الفضل الفعال الذي لعبه العلماء الأندلسيون، كما نسجل أن هؤلاء شاركوا بنشاطاتهم العلمية والفكرية في إثراء الساحة الثقافية بالمنطقة، من خلال انتصابهم للتدريس بأرقى وأعرق المدارس العلمية.

وإن الشيء الأهم الذي ظهر خلال حركة الأندلسيين باتجاه المشرق العربي استقرارهم في دمشق وأصبحوا من سكانه الفعليين، إن هذا الشيء يتجلى بالروح والمشاعر العربية الواحدة، فمهما تباعدت الأقاليم ففي الوقت الذي أحذقت به الأخطاء على الأندلسيين، لم يكون أمام من تضررت مصالحه وتهددت حياته، إلا الاتجاه إلى المشرق العربي، الذي تربطهم رابطة اللغة والمصير المشترك، فبرهنوا على روح الأخوة الحقيقية.

وفي المقابل عندما اشتد الحصار على بيت المقدس من طرف الصليبين استتجد صلاح الدين بإخوانه الأندلسيين لفك الحصار، هذا الشعور الذي كان سائداً يجب أن يسود اليوم.

المعلا حق

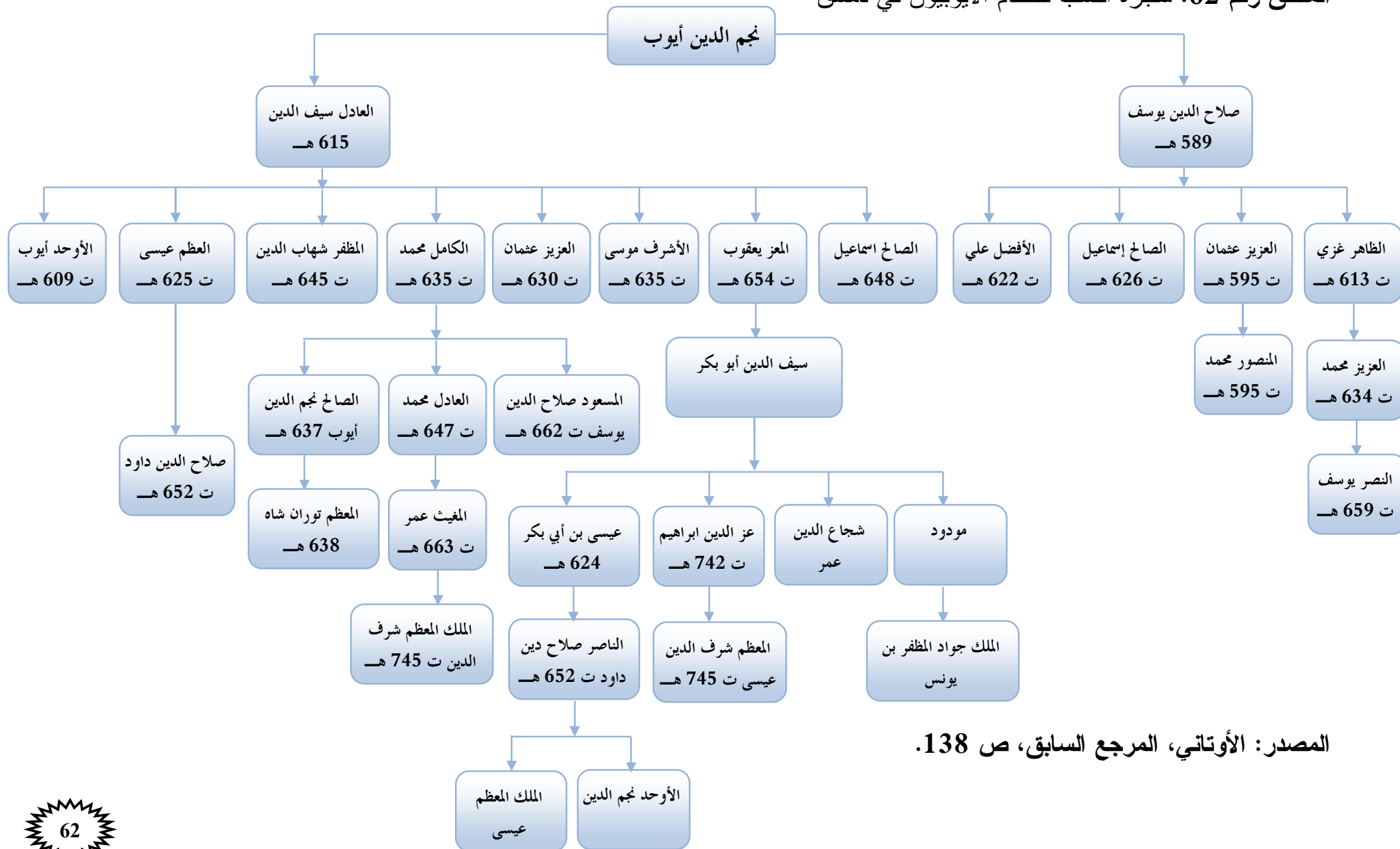
الملحق رقم 01: خريطة توضح الدولة الأيوبية في أقصى إتساع لها



المصدر: سيف الدين كاتب، "أطلس تاريخ العرب والعالم"، دار الشرق العربي، سورية،

ط1، 1429هـ-2008م، ص 83

الملحق رقم 02: شجرة النسب للحكام الأيوبيون في دمشق



المصدر: الأوتاني، المرجع السابق، ص 138.

الملحق رقم 03: خريطة توضح الدولة الأيوبية في أقصى إتساع لها

جدول يبين أسماء المدارس ومنشئها ومدرسيها خلال العصر الأيوبي

الرقم	اسم المدرسة	واقفها	المدرسون	المصدر المعتمد
١	المدرسة الصلاحية	نور الدين محمود بن زنكي ونسبت إلى السلطان صلاح الدين	شمس الدين الكردي - مجد الدين عبد الله الكردي	التعيمي: الدارس ص ٢٥ - ٢٥١ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ١١٩ الشميساني: مدارس دمشق في العصر الأيوبي ص ٥٩
٢	المدرسة العسرونية	قاضي القضاة شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن حمد بن هبة الله بن المطهر بن أبي عصرون	نجم الدين بن شرف الدين بن أبي عصرون - ثم أخيه محي الدين بن شرف الدين بن أبي عصرون - ثم ابنه شهاب الدين فشرف الدين - كمال الحديث الجنيدي - شرف الدين بن ناصر الدين بن أبي عصرون - فقطب الدين ولده - فمحي الدين ابن أبي عصرون	التعيمي: الدارس ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣٠٧ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ٦٢ بدران منادمة الأطلال ص ١٣١ - ١٣٢ الشميساني: المرجع نفسه ص ٦٥
٣	المدرسة الاقبالية	جمال الدولة اقبال خادم صلاح الدين	صدر الدين بن سني الدولة - نجم الدين بن صدر الدين - بدر الدين بن خلكان - شمس الدين بن خلكان - النووي - تاج الدين المراغي	التعيمي: الدارس ص ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ العلموني: المصدر نفسه ص ٢٩ الشميساني: المرجع نفسه ص ٦٩ - ٨٠

٤	المدرسة التقوية	المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب	محي الدين محمد بن علي - محي الدين بن زكي الدين - فخر الدين ثم محي الدين بن كي - عماد الدين ابن الحرساني - المظفر بن عساكر - محي الدين بن الزكي	التعيمي: الدارس ص ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٦ - ١٦٧ العلموني: المصدر نفسه ص ٣٧ الشميساني: المرجع نفسه ص ٧٢ - ٧٣
٥	المدرسة الخاتونية الجوانية	خاتون بنت معين الدين أنر زوجة نور الدين الشهيد ثم السلطان صلاح الدين	حجة الإسلام - فخر الدين الحواري - ثم ولده ثم نجم الدين خليل - ثم ولده شمس الدين - ثم عز الدين السنجاوي	التعيمي: الدارس ص ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ العلموني: المصدر نفسه ص ٣٧
٦	المدرسة الاقبالية	جمال الدين بن اقبال خادم صلاح الدين	بهاء الدين عباس - تاج الدين بن عبد العزيز بن سوار الحنفي - برهان الدين التركماني - فخر الدين أبو الوليد المغربي الأندلسي	التعيمي: الدارس ص ٣٦١ - ٣٦٢ الموسوعة الشامية ج ٢ (الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي) ص ٤١٧
٧	المدرسة المقدامية الجوانية	الأمير شمس الدين محمد بن المقدم في الأيام الصلاحية	فخر الدين القاري - ثم ولده نجم الدين ثم أخوه عماد الدين - ثم صدر الدين سليمان - ثم رضي الدين الهندي	التعيمي: الدارس ص ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ العلموني: المصدر نفسه ص ١٠٨ - ١٠٩ الشميساني: المرجع السالف ص ٨٢
٨	المدرسة الفرخشاهية	خصمى الخير والدة عز الدين فرخشاه وهي زوجة شاهنشاه ابن أيوب أخي صلاح الدين	عماد الدين ابن الفخر - ثم أوجد الدين الكعكي - ثم تاج الدين بن عبد العزيز كما الدين بن عبد اللطيف	التعيمي: الدارس ص ٤٣١ - ٤٣٢ - ٦٣٣ العلموني: المصدر نفسه ص ٩٩ - ١٠٠ الشميساني: المرجع نفسه ص ٨٥

٩	المدرسة الاسدية	أسد الدين شيركوه	العز العريش أبو الخطاب - الركن البجلي - صلاح الدين العلائي - شرف الدين الأذلي - شرف الدين الومناوي	التعيمي: الدارس ص ١١٤ - ١١٥ العلموني: المصدر نفسه ص ٥٩ - ٦٠ الشميساني: المرجع نفسه ص ٩١ - ٩٢
١٠	المدرسة العزراوية	عذراء بنت السلطان شاهنشاه بن أيوب	الفخر بن عساكر - مجد الدين ابن الخورمي - شمس الدين بن سني الدولة - نجم الدين الجيل - رفيع الدين الجيلي - عز الدين بن أبي عصرون	التعيمي: الدارس ص ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ الشميساني: المرجع نفسه ص ٩١ - ٩٢ العلموني: المصدر نفسه ص ٥٩ - ٦٠
١١	المدرسة العمرية	الشيخ أبو عمر الجماعلي	تقي الدين المقدسي - شمس الدين الخطيب ثم ولده نجم الدين الخطيب - عز الدين المقدسي	التعيمي: الدارس ج ٢ ص ١٠٤ - ١١١ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٠٣
١٢	المدرسة الظاهرية البرانية	الملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين	شمس الدين بن معن - ثم عز الدين بن علواف - إمام الدين القزويني - جلال الدين القزويني - كمال الدين بن القلانسي	التعيمي: الدارس ص ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ العلموني: المصدر نفسه ص ٥٤ - ٥٥

١٣	المدرسة الشامية البرانية (الحسامية)	ست الشام نجم الدين أيوب بن شادي والد الملك الصالح إسماعيل	ابن الصلاح - شمس الدين المقدسي - شمس الدين بن الأعرج - شمس الدين المقدسي وقيل أول مدرسيها شرف الدين ابن عم الزكي - ثم شمس الدين بن سني الدولة - نجم الدين المعروف بابن الحنبلي - عز الدين بن أبي عصرون - محي الدين بن الزكي - رفيع الدين الجيلي - كمال الدين الزمלקاني	التعيمي: الدارس ص ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢ العلموني: المصدر نفسه ص ٤٦ - ٤٧ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٩ ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٥٤
١٤	المدرسة الاكزية	اكز حاجب نور الدين محمود	شرف الدين الحاكي - تاج الدين بن جهل - المجد بن عبد الحميد - برهان الدين المرافي - مجد الدين محمود الشهرزوري - الكمال بن الحرستاني - البدر النابلسي	التعيمي: الدارس ص ١٢٤ - ١٢٥ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ٣٠ الشميساني: المرجع السالف ص ١١٢
١٥	المدرسة العزيفية	العزیز عثمان بن العادل	صدر الدين بن برهان الدين مسعود - ثم أخوه مجد الدين - ثم كمال الدين السنجاري	التعيمي: الدارس ص ٤٢٢ العلموني: المصدر نفسه ص ٩٦
١٦	المدرسة القيمازية	صارم الدين قيماز النجمي كان متوليا أعمال صلاح الدين	حميد الدين السمرقندي - صدر الدين سليمان - ثم السمرقندي ثم ظهير الدين الاريلي - ثم ولده شمس الدين ثم شمس الدين الحريري	التعيمي: الدارس ص ٤٣٩ - ٤٤٠ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٢٥ العلموني: المصدر نفسه ص ١٠٤

١٧	المدرسة العادلية الكبرى	أول من أنشأها نور الدين الشهيد ثم العادل سيف الدين ثم ولد المعظم	جمال الدين المصري - شمس الدين الخورمي ثم ولده - ثم رفيع الدين الجيلي - ثم شهاب الدين الخورمي - كمال الدين التقيسي - نجم الدين ابن سني الدولة - شمس الدين بن خلكان	التعيمي: الدارس ص ٢٧١ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ العلموني: المصدر نفسه ص ٥٧ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٣١
١٨	المدرسة الصارمية	صارم الدين مملوك قيمان النجمي	نجم الدين بن الحنبلي ثم ولده - ثم تاج الدين بن الفوكاح ثم أخوه المدعو شرف الدين - ثم نجم الدين بن أحمد الحنبلي - محي الدين بن الفارس - نجم الدين التتوخي - عماد الدين بن الاخناثي	التعيمي: الدارس ص ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٣٧
١٩	المدرسة الفلكية	فلك الدين سليمان أخي العادل لأمه	شمس الدين بن سني الدولة - صدر الدين بن شمس الدين بن سني الدولة ثم ولده نجم الدين - شمس الدين بن خلكان - كمال الدين بن النجار - تقي الدين الرقي	التعيمي: الدارس ص ٣٢٧ - ٣٢٨ العلموني: المصدر نفسه ص ٦٧ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٣٩
٢٠	المدرسة الدولية	جمال الدين أبي عبد الله محمد بن يزيد التغلبي الأرقمي الدولي الدمشقي خطيب دمشق	جمال الدين أبو عبد الله محمد بن يزيد شرف الدين أخو جمال الدين - كمال الدين بن بنت السلال - كمال الدين بن الزكي	التعيمي: الدارس ص ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ العلموني: المصدر نفسه ص ٤١ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٤١

٢١	المدرسة الرواحية	زكي الدين التاجر المعروق بابن رواحة	ابن الصلاح تقي الدين - شرف الدين بن أبي بكر القرشي - شمس الدين المقدسي - ثم ولد ناصر الدين - شرف الدين بن نعمة النابلسي - ثم أخوه شهاب الدين - نجم الدين البياني - كمال الدين الزملكاني	التعيمي: الدارس ص ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ العلموني: المصدر نفسه ص ٤٣ - ٤٤ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٤٣
٢٢	المدرسة المسروية	مسرور الطواشي أحد خدام الخلفاء المصريين وقيل مسرور الملكي الناصري العادلي	ناصر الدين ثم الصدر ركن الدين يونس - ثم جلال الدين القزويني كمال الدين الزملكاني - حسام الدين القومسي - جمال الدين الشريشي - تقي الدين الزملكاني	التعيمي: الدارس ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ العلموني: المصدر نفسه ص ٧٢ - ٧٣
٢٣	المدرسة الدماغية	عائشة جدة فارس الدين بن الدماغ زوجة شجاع الدين بن الدماغ	شمس الدين الخوري - شهاب الدين بن شمس الدين الخورمي - كمال الدين التقيسي - عماد الدين بن يونس الموصللي - شهاب الدين بن شمس الدين الخورمي أيضاً - زكي الدين الفارفي	التعيمي: الدارس ص ١٧٧ - ١٨٠ - ١٨١ العلموني: المصدر نفسه ص ٣٩ - ٤٠
٢٤	المدرسة المعظمية	الملك المعظم عيسى بن العادل	مجد الدين قاضي الطور - صدر الدين بن مسعود - شرف الدين الحوراني - شمس الدين بن عطاء - سليمان بن العز ثم ولده علاء الدين - ثم عز الدين بن عزيز	التعيمي: الدارس ص ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ العلموني: المصدر نفسه ص ١٠٥ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٥٨

٢٥	المدرسة المارداينية	عزيزة الدين اخشاوراخاتون زوجة الملك المعظم	الصدر الخلاطي - برهان الدين التركماني - شمس الدين قاضي بيسان	التعيمي: الدارس ص ٤٥٤ - ٤٥٥ العلموني: المصدر نفسه ص ١٠٧ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٥٩
٢٦	المدرسة الشبلية البرانية	الطواشي شبل الدولة كافر الحسامي بن عبد الله	الشيخ صفي الدين السنجاري - شمس الدين بن الجوزي - ثم وجيه الدين محمد - جمال الدين يوسف - نور الدين بن قاضي امد - أبو شامة شهاب الدين المقدسي - ثم تقي الدين بن أبي العز الحنفي	التعيمي: الدارس ج ١ ص ٥٣٠ الشميساني: المرجع نفسه ص ١٦٣
٢٧	المدرسة الشبلية الجوانية	شبل الدولة كافر المعظمي	تاج الدين بن النجاب - فخر الدين موسى - زكي الدين بن زكريا	التعيمي: الدارس ص ٤١٣ العلموني: المصدر نفسه ص ٩٤
٢٨	مدرسة دار الحديث الاشرفية	الملك الاشرف موسى بن العادل	تقي الدين بن الصلاح بن الحرستاني - أبو شامة - الإمام النووي زين الدين الفارقي - كمال الدين بن الشريشي - صدر الدين بن الوكيل - كمال الدين بن الشريشي - الحافظ المزي - تقي الدين السبكي	التعيمي: الدارس ص ١٥ - حتى ٢٧
٢٩	مدرسة دار الحديث الاشرفية البرانية	الملك المظفر موسى بن العادل	شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد بن قدامة - شمس الدين بن الكمال - حسن المقدسي شرف الدين الفايق النابلسي - تقي الدين المقدسي	التعيمي: الدارس ص ٢٧ - حتى ٤٥

٣٠	مدرسة دار الحديث الفاضلية	القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين	النقي اليلداني - النجم أخو البدر - الحافظ الذهبي - النقي السلامي - شمس بن رضوان	التعيمي: الدارس ص ٦٧ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ العلموني: المصدر نفسه ص ١٦ - ١٧
٣١	دار الحديث الناصرية ((الناصرية البرانية))	الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز بن صلاح الدين فاتح بين المقدس	كمال الدين الشريشي - أبو بكر بن كمال الدين الشريشي - حسام الدين القرمي - شرف الدين الغزاري - نجم الدين بن قوام نور الدين بن نجم الدين بن قوام	التعيمي: الدارس ص ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - العلموني: المصدر نفسه ص ٢١
٣٢	المدرسة البيهسية	مجد الدين المعروف بأبي الأشبال وزير الملك الاشرف مظفر الدين موسى	نجم الدين بن سني الدولة - شمس الدين بن خلكان	التعيمي: الدارس ص ١٦٢ العلموني: المصدر نفسه ص ٢٨
٣٣	المدرسة الجاروخية	جاروخ التركماني	أبو القاسم محمود بن المبارك المعروف بالمجير الواسطي البغدادي - نصر الدين المصيص - قطب الدين النيسابوري - الفخر بن عساكر - شهاب الدين المعروف بالأعرج - نجم الدين البازري - تاج الدين الإسكندري	التعيمي: الدارس ص ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ العلموني: المصدر نفسه ص ٣٨
٣٤	المدرسة الشامية الجوانية الحامية	إنشاء ست الشام صاحبة المدرسة الشامية البرانية	ابن صلاح - شمس الدين المقدسي - تاج الدين بن أبي عصرون صدر الدين بن الوكيل - شهاب الدين بن جهيل - جلال الدين القزويني ثم ولده بدر الدين - أبو الفتح السبكي	التعيمي: الدارس ص ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ العلموني: المصدر نفسه ص ٤٨

٢٥	المعادلية الصفري	زهرة خاتون بنت العادل أبي بكر بن أيوب	شرف الدين بن نعمة المقدسي - تقي الدين بن حياة - شرف الدين بن نعمة مرة ثانية - نجم الدين بن صصري - كمال الدين بن الزملكاني - فخر الدين المصري - تاج الدين بن جلال الدين القزويني	التعليمي / الدارس ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ العلموني المصدر نفسه ص ٥٨
٢٦	المدرسة الكروسية	محمد بن كروس محتسب دمشق	محمد بن عمر بن أبي لطيب	التعليمي الدارس ص ٢٣٩ - ٢٤٠ العلموني المصدر نفسه ص ٧٠
٢٧	مدرسة الكلاسة	نور الدين الشهيد جدها صلاح الدين الأيوبي على يد ابن العميد	الكمال الحرستاني - بهاء الدين بن الزكي - محمد ابن إبراهيم الصفدي - نمر الدين الأنصاري	التعليمي: الدارس ص ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ العلموني المصدر نفسه ص ٨
٢٨	المدرسة الناصرية الجوانية	الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن صلاح الدين بن أيوب	صدر الدين بن سني الدولة - محي الدين بن يحيى بن الزكي - ثم ولده نجم الدين ثم شمس الدين بن خلكان - ثم رشيد الدين الغدقي	التعليمي: الدارس ص ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٤ العلموني: المصدر نفسه ص ٧٤
٢٩	المدرسة البدرية	بدر الدين المعروف بلالا بن الداية كان من أمراء بن زكي	زكي الدين بن عقبة - صفى الدين بن فرج - شمس الدين بن جبريل	التعليمي: الدارس ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ العلموني: المصدر نفسه ص ٧٩
٤٠	المدرسة التاجية	جددت في أيام الملك المعظم وهي بزاوية الجامع الأموي الشرقية وكانت تعرف قبل التاجية بأبن سنان ثم السلارية	تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي النحوي اللغوي المقرئ - شعبان بن أبي بكر بن عمر الأريلي	التعليمي: الدارس ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢

٤١	المدرسة الصدرية	صدر الدين أبي الفتح أسعد بن عثمان بن النجا التتوخي	درس فيها ولد أخت وإقفاها ويدعى صدر الدين كذلك ولده وجيه الدين	العلموني: المصدر نفسه ص ١٢٦
٤٢	المدرسة القيمرية	الأمير ناصر الدين القيمري وهو الذي سلم الشام للملك الناصر	شمس الدين الشهرزوري - ثم ولده صلاح الدين - ثم بدر الدين بن جماعة - شمس الدين بن خلكان	التعليمي: الدارس ص ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ العلموني: المصدر نفسه ص ٦٩ - ٧٠
٤٣	دار الحديث البهائية	بهاء الدين بن محمد القاسم بن الشيخ بدر الدين أبي غالب المظفر	الشهاب الأذري - الشيخ شمس الدين أبو المحاسن الحسيني الدمشقي	التعليمي: الدارس ص ٤٣ - ٤٤ العلموني: المصدر نفسه ص ١٣
٤٤	دار الحديث الحمصية (المعروفة بحلقة صاحب حمص)	تعرف بحلقة صاحب حمص فقط	الحافظ المزي - الحافظ صلاح الدين العلائي - خليل بن كيكدي	التعليمي: الدارس ص ٤٥ - ٤٦ العلموني: المصدر نفسه ص ١٣
٤٥	دار الحديث الداودية	الأمير علم الدين سنجر	الشيخ نور الدين أبو عبد الله محمد بن القوام	التعليمي "الدارس" ص ٥٠ - ٥١ - ٥٢ العلموني: المصدر نفسه ص ١٣
٤٦	دار الحديث السامرية	الصدر الكبير سيف الدين أبي العباس أحمد بن البغدادي	الشهاب بن القوام	التعليمي: الدارس ص ٤٥ - ٥٥ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ١٤

٤٧	دار الحديث السكرية	لم يعرف واقفها	شهاب الدين بن تيمية والد الشيخ تقي الدين المشهور ثم ولده ثم الحافظ أبو عبد الله الذهبي العالم المشهور صدر الدين سلمان المالك	التعليمي: الدارس ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ١٥
٤٨	دار الحديث الشقيشية	أبي الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الدمشقي المعروف بابن الشقيقة	الحافظ المزي	التعليمي: الدارس ص ٦٠ - ٦١
٤٩	دار الحديث المروية	أول من أقامها شرف الدين بن عروة الموصلي	الفخر ابن عساكر - الحافظ زكي الدين البرزالي - الفخر الحنبلي	التعليمي: الدارس ص ٦١ - ٦٢ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ١٢ - ١٦
٥٠	دار الحديث الكروسية	محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين محتسب دمشق	لم نقتف على أحد جلس فيها	التعليمي: الدارس ص ٧٣ - ٧٤ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ١٨
٥١	دار الحديث النورية	نور الدين محمود بن أبي سعيد زكي بن اسنقر التركي	الحافظ بن عساكر - القاسم بن عساكر - زين الأمان بن عساكر - التاج بن زين الأمان ابن عساكر - زين الدين خالد النابلسي شيخ النوري - تاج الدين الغزاري - جمال الدين النابلسي - جمال ابن الصابوني - المجلد بن المهتار - فخر الدين الحنبلي	التعليمي: الدارس ص ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ١٨ - ١٩

٥٦	المدرسة الركنية الجوانية	ركن الدين منكورس	شمس الدين بن سني الدولة - ابنه صدر الدين - ثم ولده نجم الدين - ثم شمس الدين بن خلكان - النووي - بدر الدين بن سني الدولة - أبو شامة - علاء الدين بن نحلة - ركن الدين الحرستاني	التعليمي: الدارس ص ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ٤٢
٥٧	المدرسة الصالحية	الصالح إسماعيل بن الملك العادل	نجم الدين أحمد بن المقدسي - شهاب الدين بن المجد - ناصر الدين بن المقدسي - إمام الدين القزويني - كمال الدين بن الزملكاني	التعليمي: الدارس ص ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ٥٠ - ٥١
٥٨	المدرسة العزيزية	الملك الأفضل أتمها الملك العزيز	القاضي محي الدين بن الزكي - ثم ولده زكي الدين - ثم أخوه محي الدين - ثم جمال الدين الحرستاني - شمس الدين الشيرازي - سيف الدين الامدي - إمام الدين بن الزكي - ثم أخوه بهاء الدين	التعليمي: الدارس ص ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ٦٠ - ٦١ الشمساني: المرجع نفسه ١١٩
٥٩	العمادية	نور الدين الشهيد محمود وعند قعود المهاد الكاتب أنزل بها كما الدين الشهرزوري فتمسبت إليه	الخضر بن شبل المعروف بن عيد وهو خطيب دمشق - ثم ولده من بعده ثم بدر الدين بن الصايغ - ثم شمس الدين الشيرازي - ثم شرف الدين ابن انة - ثم محي الدين بن الصايغ	التعليمي: الدارس ص ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ العلموني: مختصر تنبيه الطالب ص ٦٤

المصدر: الأوتاني، المرجع السابق، ص 399 ، 411.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولاً: المصادر

1. أبادي، (الفيروز المجد الدين ت 817هـ/1419م)، "بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب العزيز"، ج4، تحقيق: محمد علي النجار، الكتاب الخامس، القاهرة، (1412هـ/1992م).
2. ابن الأبار، (عبد الرحمن القضاعي ت 658هـ/1261م)، "التكملة لكتاب الصلة"، ج1، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، (1415هـ/1995م).
3. ابن الأثير، (أبي الحسن الجزري ت 630هـ/1234م)، "الكامل في التاريخ"، ج10-13، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1407هـ/1987م).
4. ابن الجزري، (شمس الدين محمد بن يوسف ت 833هـ/1540م)، "غاية النهاية في طبقات القراءات"، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص 55.
5. ابن الجوزي، (عبد الرحمن بن علي ت 597هـ/1199م)، "المصباح المضيء في خلافة المستضيء"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2000م.
6. ابن الحوقل، (أبو القاسم النصيبي ت 376هـ/1348م)، "صورة الأرض"، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1995م.
7. ابن الدمشقي، (ناصر الدين ت 842هـ/1438م)، "توضيح المشتبه"، ج7، تحقيق: محمد النعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (دم)، (د.ت.).
8. ابن بشكوال، (أبي جعفر بن إبراهيم ت 708هـ/1310م)، "كتاب الصلة - صلة الصلة"، ج1، القسم الثالث، تحقيق: شريف أبو العلا، مكتبة الناشر الثقافة الدينية، (دم)، ط1، 2008.

9. ابن جبير، (محمد أبو الحسن ت 614هـ/1217م)، "رحلة ابن جبير"، دار صادر، بيروت، (د.ت).
10. ابن حجر العسقلاني، (شهاب الدين أحمد بن علي ت 882هـ/1448م)، "فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري"، ج 1، تحقيق: محمد عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، (د.م)، (د.ت).
11. ابن خراذبه، (أبي القاسم ت 980هـ/1509م)، "المسالك والممالك ويليه نبذة من كتاب الخراج"، مدينة نيدن المحروسة، 1881م.
12. ابن خلدون، (بوزيد عبد الرحمن ت 808هـ/1405م)، "المقدمة ابن خلدون"، ج 2، تحقيق: عبدالله محمد درويش، دار البلخي، دمشق، ط 1، 1423هـ/2004م.
13. ابن خلكان، (أبي العباس شمس الدين ت 681هـ/1284م)، "وفيات الأعيان وأنباء الزمان"، ج 1-2، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت.
14. ابن صابوني، (محمد)، "تكملة الإكمال في الأنساب والسماء والألقاب"، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
15. ابن عساكر، (هبة الله ت 571هـ/1174م)، "تاريخ مدينة دمشق"، ج 1، تحقيق: عمر العموري، دار الفكر، بيروت، (1415هـ/1995م).
16. ابن فرجون، (إبراهيم بن علي بن محمد ت 799هـ/1403م)، "الديباج المذهب في معركة علماء أعيان المذهب"، ج 1، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، (د.م)، (د.ت).
17. ابن كثير، (إسماعيل ت 774هـ/1379م)، "البداية والنهاية"، ج 12، مكتبة المعارف، بيروت، (1416هـ/1991م).

18. أبي الحسن الأندلسي، (سعيد محمد ت 658هـ/1286م)، "رايات المبرزين وغايات المميزين"، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، (1987م).
19. أبي العباس، (بن القاضي ت 1025هـ/1616م)، "ذرة الحجال في أسماء الرجال"، ج1، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس، (د.ت).
20. أبي الفداء، (المؤيد عماد الدين ت 732هـ/1336م)، "تقويم البلدان"، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- أبي شامة، (شهاب الدين ت 665هـ/1269م):
21. "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، ج2-3، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
22. "تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين"، ج5، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1423هـ/2006م).
23. الآمدي، (محمد سيف الدين ت 631هـ/1234م)، "الإحكام في أصول الأحكام"، ج1، تعليق: عبدالرزاق عفيفي، دار الصميعي، (د.م)، ط1، 2003.
24. بردي ابن تغردي (جمال الدين ت 848هـ/1451م)، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، ج6، دار الكتب بيروت، د.ط، د.ت.
25. البنسني العبدري، (محمد ت 720هـ/1324م)، "الرحلة المغربية"، تقديم: سعد بوفلاحة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، (1428هـ/2007م).
26. بن خميس مالقي، (أبي عبد الله ت 639هـ/1241م)، "أعلام مالقة"، تقديم: عبد الله المرابط المرغي، دار الأمان للنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ت).

27. بن شداد، (بهاء الدين ت 632هـ/1239م)، "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين"، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1384هـ/1964م).
28. الحافظ الحسنى، (عزالدين بن عبد الرحمن ت 659هـ/1298م)، "صلة التكملة لوفيات النقلة"، ج1، تحقيق: بشار عوار معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2008م. الحموي، (ابن واصل ت 697هـ/1300م):
29. "التاريخ الصالحي"، ج2، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، شركة أنباء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م).
30. "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب"، ج2، تحقيق جمال الدين الشيال، جامعة فؤاد الأول، دم، ط1، 1953.
- الحميري، (عبد المنعم ت 900هـ/1495م):
31. "الروض المعطار في خبر الأقطار"، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975
32. "صفة جزيرة الأندلس منتخبه من كتاب الأقطار"، تعليق: لافي بروقنصال، دار الجبل، بيروت، ط2، (1408هـ - 1988م).
33. الدوادي، (ابن أيوب أبي بكر)، "كنز الدرر وجامع الغرر"، ج7، "الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"، تحقيق عبد الفتاح عاشور، الناشر عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (1391هـ/1972م).
34. الذهبي، (شمس الدين ت 748هـ/1348م)، "المستملح من كتاب التكملة"، تحقيق: عوار المعروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008. الذهبي، (شمس الدين ت 748هـ/1348م):

35. "سير أعلام النبلاء"، ج2، تحقيق: شعيب ارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1405هـ/1985م).
36. "سيرة الأعلام النبلاء"، ج22، تحقيق: بشار عوار معروف وطلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 1985م.
37. "تذكرة الحفاظ"، مج4، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، بيروت، 1374م.
- الرازي، (بن زكرياء أبي الحسين ت 395هـ/1004م):
38. "حلية الفقهاء"، تحقيق عبد الله بن الحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.
39. "المحصول في علم أصول الفقه"، ج1، تحقيق: جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، (د.ت.).
40. معجم مقاييس اللغة، ج3، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.م)، (1399هـ/1979م).
41. الرعيني، (أبو الحسن شريح ت 539هـ/1142م)، "برنامج شيوخ الرعيني"، تحقيق: إبراهيم شبوح، مكتبة مروان العظيمة، دمشق، (1381هـ/1962م).
42. الزهري، (أبي بكر أبو عبد الله ت 559هـ/1161م)، "كتاب الجغرافية"، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت.).
43. زهير، (محمد أبو النور)، "أصول الفقه"، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ت.م م).
44. السبكي، (عبد الكافي ت 771هـ/1374م)، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج7، تحقيق: محمد الطناحي، ومحمد الحاتم، دار إحياء الكتب العربية، (د.م)، (د.ت.).

45. السمعاني الشافعي، (أبي المظفر ت 489هـ/1092م)، "قواطر الأدلة في أصول الفقه"، ج1، تحقيق: عبد الله بن حافظ الحكمي، مكتبة التوبة، رياض، ط1، (1419هـ-1998م).
46. السيوطي الشافعي، (جلال الدين عبد الرحمن ت 911هـ)، "تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك"، ج1، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار أحياء الكتب العربية، مصر، (د.ت).
47. شريف الإدريسي، (أبو عبد الله شريف ت 560هـ/1166م)، "تزهة المشتاق في إختراق الآفاق"، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).
48. الشيرازي، (إبراهيم علي ت 476هـ/1080م)، "اللمع في أصول الفقه، تحقيق: محي الدين ديبستو، دار الكلام الطيب، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م..
49. الصفدي، (أبيك)، "الوافي بالوفيات"، ج2، تحقيق: أحمد الأوناووط، وتركي مصطفى، دار الإحياء والتراث العربي، بيروت، ط1، 2000م.
50. عبد القوي المنذري، (زكي الدين أبو محمد ت 656هـ/1258م)، "التكملة لوفيات النقلة"، ج1، تحقيق: بشار عوار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1405هـ/1984م).
51. الغبريني، (أبو العباس ت 704هـ/1304م)، "عنوان الدراية فيمن يعرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.
52. الغزالي، (محمد أبو حامد ت 505هـ/1111م)، "المستصفى من علم الأصول"، ج1، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة، المدينة، (د.ت).
53. قزويني، (زكرياء بن محمد بن محمود ت 681هـ/1283م)، "أثار البلاد وأخبار العباد"، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- لسان الدين بن الخطيب، (محمد بن عبد الله ت 776هـ/1374م):
54. "الإحاطة في أخبار غرناطة"، ج2، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1394هـ/1974م).
55. معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار"، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافية الدينية، (1423هـ/2002م).
56. مؤلف مجهول، "كتاب الاستبصار في عجائب الأمطار"، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (د.ت).
57. المراكشي، (عبد المالك الأنصاري ت 703هـ/1303م)، "الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة"، ج3، تحقق: احسان عباس وبشار عوار العروف ندر الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 2012 م.
58. المقرئ التلمساني، (أحمد بن محمد ت 1041هـ/1631م)، "نفح لطيب من غصن الأندلس الطيب"، ج2، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- المقرئزي، (أحمد بن علي ت 745هـ/1349م):
59. "اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، ج3، تحقيق: محمد أحمد، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط2، (1416هـ/1996م).
60. "المقفى الكبير"، تحقيق: محمد الحلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991.
61. "السلوك في معرفة دول الملوك"، ج1، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418هـ/1997م).

62. المكي، (تقي الدين ت 832هـ/1428م)، "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"، ج2، تحقيق: محمد حامد الفقي، فؤاد محمود الطناجي، مؤسسة الرسالة، (دم)، 1986م.
63. النباهي المالقي، (علي بن عبدالله ت 792هـ/1390م)، "تاريخ قضاة الأندلس"، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديد، بيروت، ط5، 1403هـ/1983م.
64. النعيمي الدمشقي، (عبد القادر بن محمد ت 978هـ/1583م)، "الدارس في تاريخ المدارس"، ج1، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1410هـ/1990م).
65. النويري، (شهاب الدين ت 733هـ/1331م)، "تهاية الإرب في فنون الأدب"، ج28، تحقيق: نجيب مصطفى وحكمت كشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1424هـ/2004م).
66. اليافعي، (عبدالله أبو محمد ت 768هـ/1370م)، "مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، ج4، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.
67. اليعقوبي، (أحمد بن إسحاق بن واضح ت 292هـ/905م)، "البلدان"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ.
68. يوسف القفطي، (جمال الدين أبي الحسن ت 646هـ/1248م)، "إنباه الرواة على أبناء النحاة"، ج4، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيين القاهرة، ط1، (1406هـ/1986م).

ثانياً: المراجع

1. ابن الملقن، (الحافظ)، "تذكرة في علوم الحديث"، تعليق: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، عمان، ط1، (1438هـ/1988م).م م
2. أبو الخيل، (خالد)، "الاتجاه العقلي وعلوم الحديث جدلية المنهج والتأسيس"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، (1435هـ).
3. أبي الفداء الدمشقي، "اختصار علوم الحديث"، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار المسميان للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (1434هـ/2013م).
4. أحمد، (علي)، "الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس و حتى نهاية القرن التاسع الهجري"، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م.
5. الأوتاني، (أحمد)، "دمشق في العصر الأيوبي"، تقديم سهيل زكار، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 2007م.
6. بن الأشقر، (عمر سليمان)، "تاريخ الفقه الإسلامي"، دار النفائس، عمان، ط3، 1990م.
7. بن شريفة، (محمد)، "تراجم مغربية من مصادر مشرقية"، تعليق: محمد بن شريفة، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ط1، (1417هـ/1996م).
8. بن عزوز، (محمد)، "المحدثون المغاربة في دمشق"، دار ابن الحزم، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م).
9. بن فورك، (الحافظ)، "مشكل الحديث وبيانه، تحقيق موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط2، (1405هـ/1985م).
10. بن مصطفى بدران أحمد، (عبدالقادر)، "مناداة وسامرة الخيال"، تحقيق: زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط2، 1985.

البيرساندور:

11. "صلاح الدين الأيوبي البطل الأتقى في الإسلام"، ترجمة: سعيد أبو الحسين، تحقيق: نديم مرعسقلي، دار طلاس، ط2، 1993.
12. "صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس"، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1429هـ/2008م).
13. الذهبي، (أبي عبد الله)، "شرح الموقظة في مصطلح الحديث"، تعليق: عمرو عبد المنعم، دار عباد الرحمن، مصر، ط1، (1432هـ/2011م).
14. زكار، (سهيل)، حطين مسيرة التحرير من دمشق إلى القدس"، دار الرحمان، للطباعة والنشر، ط1، 1983م.
15. سعيد، (همام عبد الرحيم)، الفكر منهجي عند المحدثين، كتاب الأمة، قطر، ط1، (1408هـ).
16. السملالي، (العباسي بن ابراهيم)، "الإعلام بمن حل مراكز وأغمت من الأعلام"، ج2، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، رباط، ط2، (1414هـ/1993م).
17. الصلابي، (علي محمد)، "الدولة الفاطمية"، مؤسسة إقرأ، ط1، (1427هـ/2006م).
18. صلاح الدين المنجد، "معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة"، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، (1498هـ/1987م).
19. الطحان، (محمود)، "تيسير مصطلح الحديث"، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط11، (1430هـ).
- طقوس، (سهيل):
20. "تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام"، دار النفائس، بيروت، (د.ت).

21. "تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام واقلية الجزيرة"، دار النفائس، بيروت، ط2، 2008م.
22. عبد الفتاح أبو غدة، "لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث"، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، (1404هـ/1984م).
23. عتر، (نور الدين)، "منهج النقد في علوم الحديث"، دار الفكر، دمشق، ط2، (1399خ/1979م).
24. الغوري، (عبد الماجد)، "معجم المصطلحات الحديثية"، دار ابن الكثير، دمشق، ط1، (1428هـ/2007م).
25. قساطلي، (نعمان)، "الروضة الغناء في دمشق الفيحاء"، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1402هـ - 1982م.
26. كاتب، (سيف الدين)، "أطلس تاريخ العرب والعالم"، دار الشرق العربي، سورية، ط1، 1429هـ-2008م.
27. الكتاني الشريف، (بن ادريس)، "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء صلحاء بفاس"، ج2، تحقيق: عبد الله الكتاني وحمزة الكتاني ومحمد بن علي الكتاني، دار الثقافة، دار البيضاء، (د.ت).
28. مجموعة من المصنفين، "علوم الحديث واقع وآفاق"، ندوة علمية دولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط2، (1428هـ/2006م).
29. مخلوف، (قاسم)، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العالمي، بيروت، ط1، (1424هـ/2003م).
30. الملك الأمجد، (محمد بن أيوب)، "تسبب الأيوبيين"، تحقيق صلاح الدين المجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1978.

ثالثاً: الأطروحات والرسائل العلمية

1. جمال محمد خليفة محمد سالم، "هيئة علماء وفقهاء الشام دراسة في تكوينهم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي وأثره في مواجهة الغزوا الصليبي"، رسالة دكتوراه في تاريخ العصور الوسطى، جامعة الزقازيق، مصر، 2005م.
2. شباب، (عبد الكريم)، "علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون 5هـ-8هـ"، أطروحة دكتورة في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م.
3. محمد السعيد مصطفى، "علوم الحديث عند الشيخ طاهر الجزائري"، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005م.

فخر من الأعلام والأماكن

1/- فهرس الأعلام:

الصفحة	اسم العلم
16-1	أيوب بن شاذي ابن مروان
1	أبو نور الدين محمود
5-2	المعز إسماعيل بن يوسف الإسلام ظهير الدين طغتكين بن أيوب
12-3-2	نجم الأيوبي
16	أسد الدين شيركوه
5-4	أسد شيركوه العاضد
5	المستضيء بالله
د-1-4-10-8-7-6-5-4-1-14-	صلاح الدين الأيوبي
57-56-53-42-22-20-15	
7	الخاتون عصمة الدين
37-8	الأفضل نور الدين بن صلاح الدين الأيوبي
8	الملك الظافر خضر
8	الملك المفضل موسى
هـ-8-9-10-18-26-40-43-	الملك العزيز
48	
9	العزيز ثاني
11-10	العاذل الأول
10	الملك المنصور
10	الملك المجاهد أسد الدين
11-10	المعظم شرف الدين عيسى
11-10	الملك الكامل
14-11	الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر أيوب
52-45-13	الأندلسي محمد بن جبير

14	عرقلة الكلبي
16	جمال الدين قبال
22	أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن الرشد
51-46-45-28-22	أبي القاسم ابن بشكوال
23	أبو جعفر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن القضاعي
24	علي بن محمد بن يوسف
49-25	أبي مروان بن قزمان
25	أبي عبد الله الرعيني ركن الدين
25	أبي الوليد بن رشد الأصخر
25	أبي إسحاق بن ملكون
28-25	أبي سليمان السعدي
46-25	أبي محمد القاسم بن دحمان
45-25	أبي بكر القرطبي
25	علي بن عبد الله بن علي شاطمي أبو الحسن ابن البناد
25	أبا بكر بن جابر السقطي
27-25	أبو محمد طلحة
46-26	عمر بن عبد المجيد الأزدي
26	أبو الأصبع عيسى بن عبد العزيز بن عبد الواحد
26	أبو البركات الشافعي
26	بن شواش الدمشقي
48-41-26	أباء الحسن العلويان
26	عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي
57-51-42-41-27	أبي الطاهر السلفي
26	أبو محمد عبد العزيز بن هلال اللخمي
27	محمد عبد الله ابن العربي الإشبيلي
27	ابن محمد الزقاق
27	علي بن محمد القضاعي البلوي

27-23	أبو جعفر
28-27	أبو محمد الحرار
28	علي بن عبد الله بن يوسف
28	أبي بكر النيار
28	أبي الحين عبد الرحمن
28	أبي عبد الله بن زرقون
28	أبو عبد الله بن سعيد الفسي الغرناطي
28	الحرابي أبو عبد الله
28	أبو محمد عبد الصمد ابن داود
28	أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي
29	محي الدين بن عربي الحاتمي
45-39	أبو الفرج ابن الجوزي
56-37-29	أبو عبد الله أبي الفضل السلمي
30	أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي
30	علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري
31	أبو الوليد ابن حنان
37-31	أبو عبد الله محمد بن سليمان
31	علي أبي عبد الله محمد
32	علي أبي القاسم ابن مصري
32	أبي المعالي ابن خضر
37-32	أبو عبد الله ابن مالك الأندلسي
32	جيان أبو المظفر
32	أبو الحسن ثابت بن خيار
32	أبو عمر محمد القرشي العثماني
33	علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي
33-32-28	علي أبي عامر يحي بن ربيع
33	أبي الفتوح بن أبي فاخر

33	أبو عبد الله الانصاري
33	الحافظ أبي الربيع ابن سالم
36-33	نور الدين أبو الحسن الغرناطي
33	عبد الملك بن السعيد الغرناطي
36-34	جمال الدين سجمان
34	مكرم من أبي الصقر
34	أبو العباس
35	أبو المطرف الربيع الكلاعي
35	إسماعيل بن عبد الواحد العسقلاني العز بن عبد السلام
35	أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة
37-22	أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن الرشد
44	بن صصري الثعلبي الدمشقي
45	محمد بن أحمد مرباطري أبو عبد الله
45	مكة أبي الحسن علي بن حميد الأطرابلسي
45	أبي الحجاج بني محمد بن أبي طالب التتوخي
45	أبي الضياء بدر بن عبد الله
46	أبي الوليد بن الدباغ
46	أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي
46	أحمد بن هارون
47	أبو الحسن الكتاني
47	عبر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي
48	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري
48	أحمد بن تميم
49	محمد بن عامر بن فرقد بن خلف
49	أحمد بن عبد الله السلمي
49	عبد الوهاب بن عيسى بن وردان
	علي بن محمد بن يبقى بن جبلة

50	أبي الطاهر بن عوف
50	أبو بكر بن رشيف
50	محمد بن عمر بن يوسف عبد الله
50	عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك
59-51	محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي
52	محمد بن علي بن محمد بن ادريس الغرناطي
52	أبو الحسن بن أبي المكارم
53	ابراهيم بن علي المعافري
53	علي بن نصر فاتح
53	محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري
54	أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد اللخمي

2/- فهرس الأماكن:

الصفحة	اسم المكان
أب-ج-د-3-4-6-7-8-9-10-11-13-14-15-16-	دمشق
18-20-21-22-23-24-25 26-27-28-29-30-31-	
32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-	
45-46-50-51-53-54-56-57.	
أب-ج-13-22-23-24-25-26-27-28-31-32-34-	الأندلس
44-45-46-48-49-50-51-52	
أ-57	المشرق العربي
أ	الدولة الموحدية
1-2	دوين
1	تهاوند
1-3	الدولة السلاجقة

2	بطون الهذبانية
6-2	اليمن
2	تكريت
10-5-2	حمص
5	إقليم الجزيرة
44-34-33-31-10-6-5	حلب
50-47-46-34-33-29-28-23-5	بغداد
46-45-44-29-5	الموصل
10-9-8	الديار المصرية
57-56-51-43-31-21-11-10	بيت المقدس
10	حماة
51-46-34-33-23	بلنسية
12	البلاد قاطبة
15	بعلبك
51-46-45-33-28-22	غرناطة
23	مراكش
44-30-27-24	قرطبة
48-47-24	فاس
52-47-35-33-32-29-28-27-25	إشبيلية
45-33-31-25	شاطبة
26-24-26	سبتة
55-50-49-48-45-44	مكة
28-26	أصبهان
26	خراسان
27	البصرة
49-29-27	مرسية
29	نيسابور

29	الزعة
29	الرم
48-47-30	مالقة
34	شرش
34	إربل
48	سلجاسة

فهرس المحتويات

البسملة

الإهداء

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة: ب

الفصل التمهيدي: دمشق في العهد الأيوبي دراسة سياسية ثقافية

المبحث الأول: نسب الأيوبيين 2

المبحث الثاني: قيام الدولة الأيوبية وحدود دولتهم 4

1/- قيام الدولة الأيوبية: 4

2/- الحدود الجغرافية للدولة الأيوبية: 6

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية والثقافية لدمشق في عهد الدولة الأيوبية 7

أولاً: الأوضاع السياسية 7

1/- الناصر صلاح الدين الأيوبي (570هـ-589هـ/1174م-1193م): 7

2/- الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين الأيوبي: 9

3/- ولاية العزيز على دمشق: 10

4/- العادل الأول (596هـ-1197م/610هـ-1218م): 11

5/- المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الأول (615هـ-1218م/624هـ-1227م): 12

6/- الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر أيوب (624هـ-1227م/626هـ-1228م): 12

7/- دمشق في عهد السلطان الملك الأشرف موسى بن العادل (626هـ-1227م/635هـ-1237م): 13

ثانياً: الأوضاع الثقافية 13

* العناية الأيوبية بالناحية الثقافية: 13

1/- المدرسة الصلاحية: 16

2/- المدرسة التقوية: 16

3/- المدرسة الأسدية: 17

4/- المدرسة الإقبالية الحنفية: 17

5/- المدرسة الشامية: 17

الفصل الأول: الارتحال العلمي للفقهاء والأندلسيين إلى دمشق على عهد الأيوبي

- المبحث الأول: ماهية الفقه وواقعه بدمشق الأيوبية 19
- 1- الفقه لغة: 19
- 2- الفقه اصطلاحاً: 20
- 3- واقع الفقه في دمشق الأيوبية: 21
- المبحث الثاني: أشهر الفقهاء الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق 23
- 1- أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن الرشد المتوفى سنة (595هـ/1198م): 23
- 2- أبو جعفر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن القضائي المتوفى سنة (599هـ/1203م): 24
- 3- علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي المتوفى سنة (601هـ/1203م): 24
- 4- علي بن محمد بن يوسف المتوفى سنة (604هـ/1208م): 25
- 5- علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي إشبيلي المتوفى سنة (609هـ/1211م): 25
- 6- علي بن عبد الله بن علي شاطمي أبو الحسن ابن البناد المتوفى سنة (614هـ/1216م): 26
- 7- عمر بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى بن خلف بن موسى الأزدي المتوفى سنة (616هـ/1218م): 26
- 8- أبو محمد عبد العزيز ابن الأمير القائد أبي علي الحسن بن عبد العزيز بن هلال اللخمي المتوفى سنة (617هـ/1219م): 27
- 9- محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو بكر ابن العربي الإشبيلي المتوفى سنة (617هـ/1219م): 27
- 10- علي بن محمد بن عبد الله بن علي القضاعي البلوي المتوفى سنة (623هـ/1225م): 28
- 11- علي بن عبد الله بن يوسف بن خطاب بن خلف بن خطاب المعافري الإشبيلي المتوفى سنة (629هـ/1234م): 28
- 12- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد الفسي الغرناطي المتوفى سنة (630هـ/1232م): 29
- 13- أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي المتوفى سنة (635هـ/1237م): 29
- 14- محي الدين بن عربي محمد بن علي محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي المتوفى سنة (638هـ/1240م): 29
- 15- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المتوفى سنة (655هـ/1258م): 30
- 16- أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (656هـ/1258م): 31
- 17- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري مالقي المتوفى سنة (665هـ/1268م): 31
- 18- أبو الوليد ابن حنان محمد بن المشرق أبي عمر والمتوفى سنة (670هـ/1272م): 32
- 19- أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطبي المتوفى سنة (672هـ/1274م): 32
- 20- أبو عبد الله ابن مالك الأندلسي المتوفى سنة (672هـ/1274م): 33
- 21- أبو عمر محمد بن علي بن محمد من أبي الربيع القرشي العثماني المتوفى سنة (676هـ/1278م): 33
- 22- علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي المتوفى سنة (680هـ/1282م): 34
- 23- أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف ابن محمد الأنصاري المتوفى سنة (684هـ/1286م): 34

- 24- نور الدين أبو الحسن على ابن العالم موسى الغرناطي المتوفى سنة (685هـ/1286م): 34
- 25- جمال الدين أبو بكر الوائلي، محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله سجمان المتوفى (685هـ/1287م): 35
- 26- أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن حسن ابن العمار بلنسي المتوفى سنة (693هـ/1295م): 36
- 27- أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة المتوفى سنة (699هـ/1299م): 36
- 28- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نوح الإشبيلي المتوفى سنة (699هـ/1299م): 36
- المبحث الثالث: دور الفقهاء الأندلسيون في دمشق الأيوبية 37

الفصل الثاني: الارتحال العلمي للمحدثين الأندلسيين إلى دمشق على العهد الأيوبي

- المبحث الأول: مفهوم علم الحديث وواقعه في دمشق الأيوبية 41
- أولاً: مفهوم علم الحديث لغة واصطلاحاً 41
- أ/- السنة: 42
- ب/- السنة في اصطلاح 42
- ثانياً: أقسام علوم الحديث 42
- ثالثاً: واقعه في دمشق الأيوبية 43
- المبحث الثاني: أشهر المحدثين الأندلسيين المرتحلين إلى دمشق 45
- 1/- محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدري مرابطي أبو عبد الله المتوفى سنة (593هـ/1197م): 45
- 2/- أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل المتوفى سنة (596هـ/1199م): 46
- 3/- أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفري المتوفى سنة (609هـ/1212م): 46
- 4/- محمد بن أحمد بن محمد بن جبير أبو الحسن الكنائي المتوفى سنة (614هـ/1217م): 47
- 5/- عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي المتوفى سنة (616هـ/1219م): 47
- 6/- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة (621هـ/1224م): 48
- 7/- أحمد بن تميم بن هشام ابن حنون البصري أبو العباس المتوفى سنة (625هـ/1227م): 48
- 8/- محمد بن عامر بن فرقد بن خلف محمد بن حبيب بن عبد الله بن عمرو القرشي المتوفى سنة (627هـ/1230م): 49
- 9/- علي بن محمد بن ييقى بن جبلة الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة (630هـ/1233م): 50
- 10/- محمد بن عمر بن يوسف عبد الله النصاري القرطبي المتوفى سنة (631هـ/1234م): 50
- 12/- محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي المتوفى سنة (637هـ/1239م): 51
- 15/- محمد بن علي بن محمد بن إدريس التيجيني الغرناطي المتوفى سنة (650هـ/1254م): 52
- 16/- إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المتوفى سنة (651هـ/1255م): 53
- 17/- علي بن نصر فاتح بن عبد الله، أبو الحسن الجبائي المتوفى سنة (652هـ/1256م): 53

18-	محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري المتوفى سنة (671هـ/1274م):	53
19-	أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد اللخمي المتوفى سنة (699هـ/1202م):	54
54	المبحث الثالث: جهود المحدثون الأندلسيون في دمشق الأيوبية	54
58	خاتمة	58
61	الملاحق	61
70	قائمة المصادر والمراجع	70
83	فهرس الأعلام والأماكن	83